المسافرون إلى أعلى

مسرحية من فصل واحد

تأليف
فتحي عبدالغني حامد

أشخاص المسرحية

الرجــــل : في نحو الأربعين من العمر
المـــــرأة : في نحو الخامسة والثلاثين من العمر

المسافرون إلى أعلى

مسرحيتان

تأليف
فتحي عبد الغني حامد

(المشهد الأول)

(طريق يمتد مخترقاً أرضاً صحراوية .. قمر شاحب فى الأفق البعيد .. المنظر العام تلفه الوحشة .. رجل ألقي به من مكان ما .. يقفز قفزات متتالية ثم ينظر حوله في بلاهه ..) .

الرجـــــل : (وعلى شفتيه ابتسامة بلهاء) يالها من حكاية ... أيكن أن يحدث هذا ... وماذا عساى أن أفعل الأن .. فلأسير (يبدأ فى السير) .

(يلتقى بسيدة بنفس الطريقة وهى تتميز ببناء أنثوى فذ يعبر بفصاحة عن أنوثة طاغية .. ترتدى ملابس على شيء غير قليل من الخلاعة .. تنظر حولها غير أن نظراتها تتميز بالتركيز والحنكة) .

المـــــرأة : يشبه طريق السويس الصحراوى .. لا يوجد صريخ ابن يومين ولكن أين الطائرة .. يجب ان تكون هنا .. ما هذا ؟ إنسان فلأناديه يا .. ياهذا .. يا .. يارجل .

الرجـــــل : أنا ... تنادينى أنا !!

المـــــرأة : ومن يكون سواك .. أترى غيرك هنا ؟

الرجـــــل : وماذا تريدين ؟

المـــــرأة : هل هذا هو الطريق الى الطائرة

الرجـــــل : ماذا ؟

المـــــرأة : أقول الطائرة ... أنا أسأل عن الطائرة

الرجـــــل : أية طائرة يا أمرأة هل تمزحين فى هذا الوقت من الليل

المـــــرأة : أنا لا أمزح

الرجـــــل : حقاً ؟

المـــــرأة : نعم

الرجـــــل : وتسألين فعلاً عن طائرة ؟

المـــــرأة : بل جئت خصيصاً من أجلها

الرجـــــل : اذا دعـينى أدقق النظر .. ولكن مـا الذى يجـعلك تتـوقـعين وجـود طائرة هنا ؟ أو هل أنت فى انتظار طائرة ما ؟ أو ماهى الحكاية (يضحك فى بلاهة) نعم ما هى الحكاية .

المـــــرأة : لا شئ سوى أنى أتوقع وجود طائرة هنا

الرجـــــل : فى هذا المكان بالذات ؟

المـــــرأة : أو فى مكان قريب

الرجـــــل : هل أفهم من ذلك أنك مسافرة ؟

المـــــرأة : (تضع يدها فى وسطها بخلاعه) فـقط موصـوف لى أن أنام الليلة فى طائرة

الرجـــــل : أحقاً ؟

المـــــرأة : أيها الرجل لا تفقدنى صوابى ... طبعاً مسافرة

الرجـــــل : (الرجل ينفجر فى الضحك) يالها ن حكاية

المــــــرأة : على ما تضحك

الرجـــــل : لأنى أيضاً مسافر ...

المــــــرأة : وهل فى هذا مايضحك

الرجـــــل : المسألة من أولها الى آخرها تدعو الى الضحك

المــــــرأة : اضحك ما شئت ولكن أجب عن سؤالى أين الطائرة ؟

الرجـــــل : إذا دعينى أدقق النظر يا الهى فعلاً إنها طائرة أقصد تشبه الطائرة .

المــــــرأة : (بلهفة) هليوكبتر

الرجـــــل : ماذا ؟

المــــــرأة : هليوكبتر

الرجـــــل : انها طائرة والسلام ... ولكن لماذا تريدنها هليوكبتر

المــــــرأة : لانها لابد ان تكون كذلك ؟

الرجـــــل : ولماذا لابد أن تكون كذلك ؟

المــــــرأة : لأن سفرى لا يصلح له غير الهليوكبتر

الرجـــــل : حقاً : إن الناس فيما يعشقون مذاهب

المــــــرأة : ليست مسألة عشق ولكن كما أن سفرك لا يصلح له الا القطار فسفرى لا يصلح له الا الهليوكبتر

الرجـــــل : ومن قال ان سفرى لا يصلح له الا القطار .. بل لا أدرى أى شئ يصلح له وحقيقى لو أن الأمر بيدى لفضلت الحمير

المـــــرأة : الحمير ؟

الرجـــــل : نعم .. وأسفاه على أيام الحمير .. لا غبار ولا ضوضاء .. ودائماً تصل هلى سمعتى يوماً عن حمار لم يصل ..

هـه

المـــــرأة : دعك من الحمير وقل لى أهى هليوكبتر أم لا ؟

الرجـــــل : آه دعينى اذا أدقق النظر (ينفجر من الضحك)

المـــــرأة : على ما تضحك ثانية يا رجل

الرجـــــل : لا شئ انظرى (ويخرج النظارة من جيبه)

المـــــرأة : ماذا

الرجـــــل : النظارة .. طول الوقت أدقق النظر بدون النظارة

المـــــرأة : وماذا فى ذلك ؟

الرجـــــل : أنا لا أرى البتة على البعد بدونها (يلبس النظارة)

المـــــرأة : هه أهى هليوكبتر

الرجـــــل : يا الهى

المـــــرأة : هه هليوكبتر

الرجـــــل : لا أرى شيئاً على الأطلاق

المـــــرأة : كيف

الرجـــــل : هذه هى الحقيقة

المـــــرأة : إخلعها إذا وانظر

الرجـــــل : قلت لك أنى لا أرى بدونها

المـــــرأة : ولكنك رأيت قبل ذلك

الرجـــــل : لابد ان يكون خيالا أو نحو ذلك

المـــــرأة : والعمل

الرجـــــل : غشى

المـــــرأة : إلى أين

الرجـــــل : إلى الأمام طبعاً

المـــــرأة : (بضيق) أفهم إنه إلى الأمام ولكن إلى الأمام إلى أين

الرجـــــل : إلى الأمام ثم إلى الأمام وهكذا

المـــــرأة : كيف أسير الى غير هدف

الرجـــــل : (بدهشة) إلى غير هدف ؟ نحن مسافرون طبعاً

المـــــرأة : قلت ان سفرى لا يصلح له سوى الطائرة

الرجـــــل : لماذا الطائرة هله أنت مسافرة إلى أمريكا

المـــــرأة : لا

الرجـــــل : إلى أين ذاهبة إذا ؟

المـــــرأة : إلى أعلى

الرجـــــل : (بدهشة بالغة) ماذا ؟

المـــــرأة : قلت مسافرة إلى أعلى

الرجـــــل : مسافرة إلى أعلى ؟

المـــــرأة : نعم

الرجـــــل : تقصدين إلى أعلى هكذا رأسياً (يشير بيده)

المـــــرأة : بالضبط

الرجـــــل : ثم بعد ذلك أفقياً (يشير بيده أفقياً) اليس كذلك

المـــــرأة : بل رأسياً طول الوقت

الرجـــــل : ما تقولين غير معقول يا سيدتى

المـــــرأة : بل هو الحقيقة

الرجـــــل : (ينفجرفى الضحك) يا الهى .. تريدين أن تقولى إنك صاعدة

المـــــرأة : نعم صاعدة

الرجـــــل : (يواصل الضحك) لا أصدق .. لا أصدق

المـــــرأة : (ثائرة) اسمع ايها الرجل لم أتعود أن يسخر منى أحد

الرجـــــل : (من خلال ضحكه) أنا لا أسخر منك ولكن الحكاية هو أننى أيضاً صاعد يا سيدتى

المـــــرأة : أفهم من هذا أن لديك مشكلة ؟

الرجـــــل : ماذا ؟ ..وتسألييننى عن مشكله ؟ وأنا الذى كنت سأسألك حالا ما هى مشكلتك ؟

المـــــرأة : (هامسة لنفسها) أمعقول هذا

الرجـــــل : ولكن أين كنت ؟ لم يكن فى الترماى غيرى

المـــــرأة : (بدهشة) أنت كنت فى الترماى ؟

الرجـــــل : نعم كانت العربة خاوية تماما الا منى

المـــــرأة : ولا شئ سوى لمبة شاحبة فى السقف

الرجـــل : وتبحثين عن الكمسارى لا تجدين له أثرا

المـــرأة : السائق مكانه خال

الرجـــل : الترماى يجرى كهارب من شيطان

المـــرأة : والمدينة تغط فى نوم ثقيل ؟

الرجـــل : وأنفاس الناس تتصاعد من النوافذ رتيبة مملة قاتلة

المـــرأة : ثم يخرج الترماى من فوق القضبان

الرجـــل : ويتجاوز المألوف

المـــرأة : وسار يمخر عباب بحر من الرمال

الرجـــل : (ضارباً كفا بكف) يالهـا من حكاية .. يالهـا من حكاية

المـــرأة : وقوة رهيبة رفعتنى وألقت بى هنا فى هذا التيه

الرجـــل : ومن أجل هذا تبحثين عن طائرة

المـــرأة : هليوكبتر

الرجـــل : يالك من أمرأة بارعة

المـــرأة : (بحدة) من فضلك

الرجـــل : ماذا ؟

المـــرأة : لاغزل

الرجـــل : أى غزل فى أن أعجب بأسلوبك العملى فى التفكير

المـــرأة : آه حسبتك من اياهم وحتي تريح نفسك أحب أن تعرف انى اعتزلت .. اتعزلت نهائياً

الرجـــــل : أعتزلتى ماذا ؟ اشرحى لى أرجوك

المـــــرأة : ولماذا أشرح لك أو لغيرك طالما أنى ذاهبة

الرجـــــل : (يصيح فى بهجة) صاعدة يا سيدتى .. صاعدة

المـــــرأة : (كالحالمة) نعم صاعدة إلى السيد .. السيد الأعلى

الرجـــــل : كم أن ذلك يبهجنى .. تصورى .. تأملي .. آه .. آه .. كم أن ذلك رائعاً

المـــــرأة : (فى حماس بالغ) نعم .. نعم .. نعم .. رائع جداً جداً

الرجـــــل : تصورى أن تتواضع السماء وتفتح لنا أبوابها نحن الصغار أصحاب الشكاوى

المـــــرأة : انى اكاد أجن من الفرح

الرجـــــل : تصورى أن يتواضع الملكوت ويسألنا عن مشاكلنا نحن الصغار التافهين

المـــــرأة : (بفرح شديد) ياه .. ياه .. ياه لا أصدق .. لا أصدق

الرجـــــل : (بدهشة مريعة تجعل المرأة تتوقف وتحبس انفاسها) انظرى

المـــــرأة : (صارخة فى هلع وفرح وجنون) إنها الطائرة

الرجـــــل : (بنفس الطريقة) نعم الطائرة ..

(إظـــــلام)

(المشهد الثانى)

(نفس الأرض الصحراوية وفى نهاية المشهد توجد كثبان من الرمال) .

المـــــــرأة : اتعتقد إننا أصبحنا اكثر قرباً من الطائرة

الرجـــــل : أكيد .. ولولا هذه الكثبات لرأيناها رأى العين

المـــــــرأة : الحقيقة رؤيتى للطائرة قبل هبوطها هناك ملأ روحى بالأمل

الرجـــــل : كان منظرها وهى تهبط ضخماً .. جليلاً ... وقوراً كأنها تحتضن هذا العالم كل هذا العالم

المـــــــرأة : كانت مزينة بأوراق ملونة مدندشة بالخرز والترتر والجواهر لابد أنها جواهر أقطع يدى إذا لم يكن مطار هذه الطائرة فى الجنة

الرجـــــل : فى الجنة .. نعم فى الجنة لابد أن يكون في الجنة ان لك أفكاراً عملية جداً .

المـــــــرأة : أتعتقد أنه سيكون خطيراً أن نستريح قليلاً

الرجـــــل : بالطبع لا فالأمر كما ترين مجهز لنا .. مرتب لنا

المـــــــرأة : أتظن أن هناك نوعاً ما من الترتيبات ..

الرجـــــل : كيف تشكين فى ذلك بعد الذى رأيته

المـــــرأة : إذا يمكنا أن نستريح قليلاً

(يجلســـان)

الرجـــــل : شئ رائع أن يحس الانسان بوجود شخص ما أو قوة ما ترتب له أموره وأن هذه القوة عاقلة وملتزمة ولاتبغى إلا مصلحته

المـــــرأة : أن يزدريك العبد ويرحب بك السيد .. هذا شئ عظيم .. عظيم

الرجـــــل : نعم ... نعم

المـــــرأة : (سارحة فى ماضيها) لم أكن أتصور أن ينتهى بى الحال على ماأنا عليه

الرجـــــل : ماذا تقصدين ؟

المـــــرأة : كنت مزهوة بشبابى وجمالى .. كنت أتمايل كعود الياسمين مثقلة بمفاتنى كشجرة الكرز وتتهافت الكلاب ويبتهج فؤادى وتتزايد نشوتى وتبدو الحياة منسابة كنهر زاخر

الرجـــــل : (بحماس) عظيم

المـــــرأة : ونسيت أنهم فى أعماقهم يحتقروننى

الرجـــــل : (منزعجا) يحتقرونك لما ؟

المـــــرأة : لأنى أرضعتهم

الرجـــــل : (ثائراً) كلاب

المـــــرأة : كنت القمهم ثدى يستحلبون الرحيق

الرجـــــل : أى رحيق

المـــــرأة : رحيق حياتى

الرجـــــل : (بثورة أشد) أولاد كلاب

المـــــرأة : وأصبحت مشكلتى أنى أعيش كأمرأة منبوذة

الرجـــــل : لم ؟ أنت بالفعل امرأة محترمة

المـــــرأة : (تنظر له نظرة ذات معنى) ماذا قلت

الرجـــــل : أنت فعلاً امرأة محترمة

المـــــرأة : تسخر منى يارجل

الرجـــــل : أبداً والله أنا لاأرى غير ذلك

المـــــرأة : تخدعنى ؟

الرجـــــل : أقسم لك بالطائرة نفسها أنى لاأخدعك

المـــــرأة : عجباً

الرجـــــل : أى عجب فى هذا ؟

المـــــرأة : أن أجد شحصاً يكن لى أى قدر من الإحترام

الرجـــــل : ولم لاأحترمك ولماذا يحتقرك الآخرون ترى هل أنت فقيرة مثلاً

المـــــرأة : أبداً عندى من المال ما يفوق حاجتى

الرجـــــل : إذا ماهى المشكلة ؟

المـــــــرأة : كيف لم تفهم بعد .. إنى أريد أن أعيش كزوجة محترمة لها بيت وأولاد

الرجـــــل : أجرى شقة

المـــــــرأة : (بضيق شديد) أيها الرجل .. أيها الرجل ..ألم تفهم بعد

الرجـــــل : أفهم ماذا ؟

المـــــــرأة : أهى خطة خبيثة منك لكى أقولها لك صريحة

الرجـــــل : أى خطة خبيثة أنا لاأفهم

المـــــــرأة : أيها الرجل أنظر الىَّ جيداً

الرجـــــل : أنا أنظر لك طول الوقت

المـــــــرأة : ألم تلاحظ شيئاً لفت نظرك ؟

الرجـــــل : أبداً ... أبداً

المـــــــرأة : أنظر فى عينى

الرجـــــل : أنا أنظر لها طول الوقت

المـــــــرأة : ألا ترى شيئاً

الرجـــــل : شيئاً كماذا ؟

المـــــــرأة : شيئاً مهيناً

الرجـــــل : أبداً ... أبداً

المـــــــرأة : شيئاً قبيحاً

الرجـــــل : أبداً

المـــــــرأة : زعراً من نوع ما

الرجـــــل : اطلاقاً

المـــــرأة : من أى ملة أنت

الرجـــــل : أنا لا أجد سبباً واحداً لدهشتك ..اتراك رجلاً .. اتراك رجلاً مثلاً يتخفى فى زى أمرأة .

المـــــرأة : رجلاً يا أبله

الرجـــــل : ماذا أقول اذاً

المـــــرأة : (فى غيظ) رجلاً رغم صوتى ونهودى وأردافى وشعرى وأنوثتى ألم يفلح أى منها فى أن يؤكد لك أنى أمرأة .. وأمرأة على جانب كبير جداً من الجمال والأنوثة

الرجـــــل : أمرك ياسيدتى أنت أمرأة

المـــــرأة : قل لى هل أنت أبله أم ماهى حكايتك

الرجـــــل : سيدتى أنت تهيننى

المـــــرأة : هذه أقل معاملة تعاملها المرأة الطبيعية لخنزير مثلك

الرجـــــل : (فى زعر) سيدتى تعاودين اهانتى

المـــــرأة : (بسخرية) سيدتى .. سيدتى

الرجـــــل : كنت أعتقد دائماً أن المرأة مخلوق رقيق

المـــــرأة : (صارخة) أى إمرأة تقصد إنهن مليون الف امرأة أى واحدة تقصد

الرجـــــل : كلهن

المـــــرأة : (تقلده فى سخرية) كلهن .. كلهن (ثم لنفسها فى

حنق) أنا التى لايرانى رجل إلا وتشتعل النار فى كيانه يعتبرنى هذا الحيوان أى إمرأة .. ملعون أبوك

الرجـــل : سيدتى

المـــرأة : (صارخة) أسكت

الرجـــل : يمكننا أن نزيل سوء الفهم

المـــرأة : قلت لك اسكت

الرجـــل : هل معنى ذلك أنك ستصمتين نهائياً

المـــرأة : بالطبع .. فالكلام مع شخص مثلك شئ لايطاق لايحتمل

الرجـــل : (بصدق) ولكن صوتك يعجبنى

المـــرأة : (بدهشة) ماذا ؟

الرجـــل : نعم أن بصوتك بحة أعجبتنى

المـــرأة : بصوتى بحة أعجبتك

الرجـــل : نعم

المـــرأة : لا ياشيخ

الرجـــل : أقسم لك أنها الحقيقة

المـــرأة : ألم يعجبك فىّ سوى بحة صوتى

الرجـــل : نعم وأريد أن تستمرى فى الحديث .. حتى أحظى بسماعها

المـــرأة : كده ..

الرجـــل : نعم

المـــرأة : يعنى فىّ كلى لم يعجبك سوى بحة صوتى

الرجـــــل : تهزنى كلما سمعتها

المـــــرأة : (تهزه بقوة وعصبية) من أى ملة أنت قل لى

الرجـــــل : أنا فليسوف

المـــــرأة : ماذا

الرجـــــل : يحتاج الأمر إلى شرح

المـــــرأة : لا .. لاتشرح كفى لاأريد منك طبيباً أو رضى (بسخرية) بصوتى بحة ... هه بحه بصوتى

الرجـــــل : لو فقط تشرحى لى ماالذى أثارك الى هذا الحد

المـــــرأة : (مقاطعة) أسكت ... يقول بحة بصوتى .. وهذه الخصلة من الشعر التى تنام ولهى على جبينى الم تعجبك (صارخة) هل كان لأمك مثلها

الرجـــــل : سيدتى

المـــــرأة : سوف أسير ولست فى حاجة إلى أن تسير معى أو إن سرت فيجب أن تظل بعيداً .. بعيداً جداً (بسخرية) بصوتى بحة .. بحة بصوتى آه ياإبن الغبية

الرجـــــل : فقط تحدثى

المـــــرأة :بصوتى بحة .. بحة بصوتى يخرب بيتك باابن المجنونة (لنفسها) أن أمشى برفقة الشيطان الى الجحيم خير ألف مرة من أن أرافق هذه الحيوان إلى الجنة بصوتى بحة .. بحة بصوتى يخرب بيتك

(إظـــــلام)

(المشهد الثالث)

(يسيران المرأة في المقدمة والرجل خلفها تنزلق قدم المرأة في إحدي الحفر فتقع) .

المـــــرأة : (وهى تقع) تصرخ

الرجـــــل : (يهب إلى مساعدتها) ماذا حدث ؟

المـــــرأة : (وهى جالسة) لاشئ فقط دعنى وشأنى

الرجـــــل : دعينى أساعدك

المـــــرأة : لاتلمسنى

الرجـــــل : ولكن قدمك

المـــــرأة : قدمى بخير وأنا بخير طالما أنت بعيد . . إبعد (تصرخ من الألم)

الرجـــــل : أنا لست سيئاً إلى هذا الحد

المـــــرأة : أنت أسوأ من قابلت فى حياتى (تصرخ فى ألم)

الرجـــــل : دعينى أرى ماالذى حدث لقدمك

المـــــرأة : كان ينبغى أن أفهم منذ أن قابلتك أنك نذير شؤم

الرجـــــل : كيف تقولين هذا ؟

المـــــرأة : هى الحقيقة المؤسفة اننى ببساطة أنتقل من شؤم إلى شؤم

الرجـــــل : ولكن الطائرة أصبحت على مرمى البصر

المـــــرأة : لا أرى غير أن مابيننا وبينها العديد من الحفر وربما الأهوال

الرجـــــل : أنت تقولين ذلك من التعب والإرهاق الذى حل بك .
هونى عليك وأنظرى إلى هناك حيث تقع إنها جد قريبة .. قريبة جداً

المـــــرأة : لا .. سوف أبقى هنا بعض الوقت ويمكنك أن تستمر أنت فى السير

الرجـــــل : أنا لا .. سأبقى إلى جوارك إلى أن تصبحى بخير (برقة شديدة) هل قدمك تؤلمك

المـــــرأة : لا .. لا فقط أجد إنه لزاماً على أن استريح لبعض الوقت

الرجـــــل : معك

المـــــرأة : (لنفسها) ياإلهى لاأطيق أن أسمع صوته

الرجـــــل : اهدئى وعما قليل سوف تصبحين بخير ... نعم أن كل شئ مرتب لنا

المـــــرأة : أسمع أيها الرجل

الرجـــــل : نعم .. نعم .. ماذا ؟

المـــــرأة : لا شئ اسكت

الرجـــــل : ولكنك كنت ستقولين شيئاً

المـــــرأة : نعم كنت سأقول شيئاً ولكن عدلت خلاص انتهينا

الرجـــل : ولماذا ..
المـــــرأة : آه نسيت تريد أن تسمع صوتى أقصد بحة صوتى
الرجـــل : نعم أحبها كثيراً .. قولى .. ماذا كنت ستقولين
المـــــرأة : قلت لى من قبل أنك كنت تتصور أن المرأة مخلوق رقيق
الرجـــل : نعم كنت أتصور ذلك
المـــــرأة : وأنا أسير استعدت هذه العبارة ثانية
الرجـــل : نعم .. نعم .. استمرى
المـــــرأة : أليس معنى إنك تتصور هو إنك لم ترى
الرجـــل : بلى
المـــــرأة : أمعنى هذا أنك لم تعرف امرأة من قبل
الرجـــل : أبداً
المـــــرأة : يعنى لم تخالط لم تعاشر لم تؤانس امرأة أبداً
الرجـــل : أبداً .. أبداً
المـــــرأة : (بنغمة ذات معنى) لما ؟ هل مثلاً ....
الرجـــل : لا .. لا ياسيدتى إلا هذا
المـــــرأة : تغمز بعينيها بخبث .. متأكد
الرجـــل : صارخاً .. نعم ورب الكعبة .. نعم
المـــــرأة : لا أصدق
الرجـــل : والله العظيم ياسيدتى أنا بخير بخير تماماً

المـــــرأة : تؤ .. تؤ .. تؤ

الرجـــــل : سيدتى والله العظيم ياسيدتى

المـــــرأة : إذاً كيف لم تعرف امرأة فى حياتك ؟

الرجـــــل : لم يكن لدى وقت أبداً

المـــــرأة : وفيما كنت تضيع وقتك اللعين

الرجـــــل : كنت .. كنت أتفلسف ياسيدتى

المـــــرأة : وماهى هذه الفلفسة

الرجـــــل : هى محاولة البحث فى كنه الأشياء

المـــــرأة : كهن .. تبحث عن كهن وهو مرطرط

الرجـــــل : كنه ياسيدتى .. كنه

المـــــرأة : مامعنى هذا .. هل له معنى ؟

الرجـــــل : سأشرح لك

المـــــرأة : لا .. لاتشرح لى ولكن قل لى هل كنت تتقاضى أجراً عن هذا الشئ الذى تضيع فيه وقتك

الرجـــــل : بالصدفة أصبحت أتقاضى أجراً

المـــــرأة : لخبطت حالى مامعنى إنه بالصدفة

الرجـــــل : عندما كنت أتفلسف لم أكن أقصد الحصول على أجر

المـــــرأة : كنت تتفلسف متطوعاً

الرجـــــل : ولا متطوعاً فقد كان عقلى وحده هو الذى يتفلسف

المـــــرأة : كيف ؟

الرجـــــل : أقصد كان يحدث هذا دون إرادة منى

المـــــرأة : هكذا ؟ عقلك من حاله كده يتفلسف

الرجـــــل : نعم

المـــــرأة : دون أن تفلسفه أنت

الرجـــــل : بالعكس كنت أتمنى أن يكف عن ذلك كـانت تمر على أوقات أتمنى لو ضربته فى الحائط

المـــــرأة : إلى هذا الحد

الرجـــــل : وأكثر أنه مصيبه .. أنا أحمل فوق رأسى مصيبة

المـــــرأة : ولكن لم تقل لى كيف أعطوه أجراً هل رأوه يتفلسف فاعجبهم الحال

الرجـــــل : لا .. ليس الأمر كذلك

المـــــرأة : وكيف كان الأمر اذاً ؟

الرجـــــل : عندما يجد الانسان نفسه فى مصيبه لايستطيع الخلاص منها فهو فى العادة يحاول أن يستفيد منها

المـــــرأة : يستفيد من المصيبه

الرجـــــل : نعم

المـــــرأة : لا ... (لنفسها) .. مخبول أو مجنون

الرجـــــل : اطلاقاً ان كل المبتلين بمصائب فى هذا العالم يفعلون ذلك فهذا الزعيم المرموق الذى ترينه يصرخ فى الناس بأعلى صوته مفصحاً عن أرائه السياسية هو فى الحقيقة فى

المــــــرأة : ويستفيد منها

الرجــــــل : بأن يحاول أن يصبح رئيس وزارة أو حتى عضواً فى مجلس النواب ولكنه أساساً فى مصيبة

المــــــرأة : هكذا

الرجــــــل : وكذلك الراقصات والمغنيات والعلماء

المــــــرأة : الجميع فى مصائب

الرجــــــل : لايستطيعون الخلاص منها

المــــــرأة : فيستغلونها

الرجــــــل : بالضبط

المــــــرأة : وكيف فعلت أنت ذلك

الرجــــــل : قلت لنفسى اذا ماكان هذا هو الحال فلماذا لاألقى بفلسفتى هذه على الورق

المــــــرأة : ها .. ها .. ثم تبيع هذا الورق المعكوك فلسفة

الرجــــــل : ولم يقبل أحد على شرائه

المــــــرأة : طبيعى ... فأحسن للناس أن تشترى ورقا أبيض نظيفاً

الرجــــــل : ولكن عالماً المانيا أهتم بما أكتب

المــــــرأة : فمنحك عليه أجراً

الرجــــــل : ابداً

المــــــرأة : ماذا اذا دوختنى

الرجـــــل : الحكومة عندما وجدت أن أوربياً يهتم بكتاباتى رأت أنه لابد أن يكون لها قيمة

المـــــرأة : فمنحتك أجراً

الرجـــــل : ومركزاً ويوماً بعد يوم ألقى حديثاً بالتليفزيون على أنى الرجل الذى اهتمت به أوربا

المـــــرأة : يعنى تظهر فى التليفزيون مثل فيفى عبده والله العظيم أنا كنت أحسن منها وأشيك منها وعلىّ هزة وسط يوه .. يوه .. يوه بقى كنت تظهر فى التليفزيون

الرجـــــل : يوماً بعد يوم ياسيدتى

المـــــرأة : يعنى رجل مشهور ؟

الرجـــــل : عند الذين لايسمعون عدويه ياسيدتى

المـــــرأة : يعنى مرموق

الرجـــــل : عند المجانين الذين يتصورون أنى أعرف كل شئ

المـــــرأة : ولكن لابد أنك تعرف

الرجـــــل : (صارخاً بشكل مفاجئ وكأنه ركبه ألف شيطان) أنا لاأعرف شئ

المـــــرأة : ولكنهم يقولون

الرجـــــل : (بعصبية فائقة) أنا أجهل الجهلاء أنا أغبى الأغبياء أنا أحمق الحمقى

المـــــرأة : ولكن

الرجـــــل : أنا الذى تقولين ويقولون أنى أعرف كل شئ لاأعرف مبرراً لوجودى ولا أجد سبباً واحداً معقولاً لوجودى أضنانى التفكير أعيانى البحث قرأت آلاف الكتب ولم أعرف لماذا خلقنى الله يقولون لنعبد الله ويقول الله وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وماذا سيفيد الله من عبادتى إياه وأنا من صنعه يسعده أو يفيده أن يجبر إله مثله على عبادته أما أنا وهو صانعى فماذا يفيد من عبادتى إياه (يبكى) ماذا يفيد .. ماذا يفيد ... أستغفر الله العظيم ... أستغفر الله العظيم (يضرب رأسه بيده) لاأستطيع أن أمنع هذا الكافر من أن يفكر .. لا أستطيع ... لاأستطيع

المـــــرأة : (فى هلع) اهدأ .. اهدأ أرجوك

الرجـــــل : استغفر الله العظيم ... (يستغرق فى البكاء بعصبية شديدة)

المـــــرأة : اهدأ .. اهدأ أرجوك لم أكن أعرف

الرجـــــل : أنا مؤمن وعقلى كافر .. أنظرى .. عقلى وحده الكافر (يبكى)

المـــــرأة : كفى أرجوك كفى ... إنى آسفة

الرجـــــل : مصيبتى هى التفكير الذى لابد لى فيه .. (من خلال بكائه) لابد لى فيه

المـــــرأة : إهدأ ... إهدأ

الرجـــــل : لا أسرق ..

المـــــرأة : أعرف .. أعرف

الرجـــــل : لاأكذب

المـــــرأة : مستحيل طبعاً

الرجـــــل : لا أسب أحد .. لا أخذ حق الغير أساعد البائس وآخذ بيد الضعيف .. ولكن عقلى كافر رغماً عنى .. رغماً عنى

المـــــرأة : أرجوك اهدأ الآن

الرجـــــل : كيف أجعله لايفكر حتى أعيش فى وفاق مع الله ؟

المـــــرأة : اصبر

الرجـــــل : أنا أحب الله أتفهمين ؟ ... وأكثر الناس فى هذا العالم قدرة على تصور قدرته وجبروته ولكن هذا القذر .. هذا الوغد .. ملعون .. ملعون (يضرب رأسه بيده)

المـــــرأة : لم أكن أعرف أن حالك بهذا السوء

الرجـــــل : أسوأ مما تتصورين

المـــــرأة : الآن فهمت .. مارأيك .. تأخذ شفطة ماء

الرجـــــل : أشكرك

المـــــرأة : قليل منه سيهدئك

الرجـــــل : أنا هادئ هذه مصيبتى منذ زمن بعيد وأعايشها من

سنوات بعيده ورأيت في النهاية أنه يجب أن ألجأ لمن بيده الحل يخلصني يوحدني يعطى لهذا العقل أجازة فترة راحة اسبوعاً أسبوعين شهر.حتى أعيش كسائر الخلق

المــــــرأة : سوف تعود للثورة ثانية .. اريدك الا تفكر الأن خذ (تعطيه شربة ماء من زجاجة معها) (الرجل يشرب)

المــــــرأة : هه ... أحسن

الرجـــــل : لاتشغلى بالك بهذا فلابد أن أصبح أحسن .. لأنه لابد أن أعيش وأن أفكر وأن ....

المــــــرأة : قلت أهدأ ... اهدأ واسمعنى

الرجـــــل : نعم سأهدأ .. لابد أن أهدأ

المــــــرأة : الآن فهمت لماذا قدر على كلينا أن يسير فى نفس الطريق .. تقريباً المصيبة واحدة

الرجـــــل : ماذا تقصدين

المــــــرأة : أنا مثلك

الرجـــــل : من أى ناحية

المــــــرأة : من ناحية المهنة

الرجـــــل : كيف ؟

المــــــرأة : إنى أيضاً أحترف مصيبة

الرجـــــل : كيف

المـــــــرأة : أنا بغى

الرجــــــل : لا أفهم

المـــــــرأة : أبيع نفسى لمن يشترى

الرجــــــل : تبيعين ماذا لمن

المـــــــرأة : أبيع أخص ماتمتلكه المرأة

الرجــــــل : من أجل النقود

المـــــــرأة : لم يكن الأمر كذلك فى البداية

الرجــــــل : لا أفهم شيئاً

المـــــــرأة : كانت وسامة الرجال جنونى

الرجــــــل : كيف ؟

المـــــــرأة : إن للرجال على المرأة المرهفة سحراً لايقاوم

الرجــــــل : أى سحر ؟

المـــــــرأة : لن تفهم .. لن تفهم أبداً مادمت لم تعرف امرأة أبداً

الرجــــــل : أريد أن أعرف

المـــــــرأة : كنت عندما أحب رجلاً أتفانى فى حبه أعطيه بعض نفسى بل كل نفسى

الرجــــــل : ثم لايردها اليك ؟

المـــــــرأة : (تتغاضى عن سذاجته) ووجدت أن معين الوسامة والجاذبية فى الرجال لاينضب ووجدت نفسى أنتقل من رجل إلى رجل وأنا لاأشبع .. لاأشبع من الدفء ..

الرجـــــل : كل هذا

المـــــرأة : ووجدت نفسى فى النهاية مثلك فى مصيبة وقلت مثلك ومثل الراقصات والزعماء لماذا لاأستغلها

الرجـــــل : يالها من حكاية

المـــــرأة : إذا قدعنا منها

الرجـــــل : نعم دعينا منها

المـــــرأة : أعطينى يدك

الرجـــــل : يدى أنا

المـــــرأة : نعم

الرجـــــل : لماذا

المـــــرأة : لاشئ فقط أعطنى إياها

الرجـــــل : لابأس (يعطيها يده فتضعها بين يديها)

المـــــرأة : أنت رفيق مأساتى .. لقد عرفت لماذا كتب علينا أن نسير فى نفس الطريق

الرجـــــل : نعم المأساة واحدة

المـــــرأة : هل أنت سعيد

الرجـــــل : بماذا ؟

المـــــرأة : لأن يدك بين يدى

الرجـــــل : لاأدرى .. غير انها تبدو دافئة على أى حال

(يسمع أزيز الطائرة)

المـــــرأة : أتسمع

الرجـــــل : نعم

المـــــرأة : ادارت محركاتها

الرجـــــل : علينا أن نسرع

المـــــرأة : بل نجرى

(يجريان)

(إظـــــلام)

(المشهد الرابع)

(تبدو الطائرة في الافق البعيد حولها هالة من الضوء ومزينة بأوراق ملونة أو نحو ذلك لنها محاطة بنوع من الإبهار أو نحو ذلك) .

المـــرأة : لقد أصبحت فى غاية التعب

الرجـــل : والطائرة أيضاً أصبحت قريبة قريبة جداً

المـــرأة : ولكنى أصبحت بالفعل عاجزة عن السير

الرجـــل : لنسترح قليلاً

المـــرأة : ولكنها قد ترحل

الرجـــل : قلت لك محال أن ترحل بدوننا

المـــرأة : محركاتها تدور

الرجـــل : تفعل ذلك دائماً ولفترة طويلة قبل الرحيل

المـــرأة : أنت واثق

الرجـــل : تماماً

المـــرأة : لنسترح قليلاً إذاً

الرجـــل : هذا أفضل

المـــرأة : لابد أن السماء بهيجة

الرجـــل : حتماً

المـــرأة : هل سيستقبلوننا بترحاب

الرجـــــل : مؤكد

المـــــرأة : رغم خطايانا

الرجـــــل : هذا ليس وقت الحساب.القيامة لم تقم بعد.نحن ذاهبون لتقديم شكوى

المـــــرأة : استفساراً أو رغبة فى المساعدة أليس كذلك

الرجـــــل : تماماً

المـــــرأة : عندما كنا صغاراً ونعجز عن فعل أو فهم شيئاً معيناً ألم نكن نذهب لمن هم أكبر منا

الرجـــــل : فيفسروا لنا ويساعدونا

المـــــرأة : وها أنذا ذاهبة للأكبر جداً

الرجـــــل : ويدعوه

المـــــرأة : تصور .. ستحل مشاكلنا حلاً جذرياً .. لاأكاد أصدق لاأكاد .. سيصبح معنى هذا أن يصبح لى بيتاً وأطفالاً وأصبح امرأة حقيقية امرأة محترمة .. تصور انهم سيعطفون على

الرجـــــل : مؤكد فأنت فعلاً تستحقين العطف

المـــــرأة : أنت إنسان رقيق جداً

الرجـــــل : وأنت وجهك يصبح بديعاً جداً عندما تشعرين بالرضا

المـــــرأة : وبحة صوتى هه

الرجـــــل : تملأنى بنشوة لم أحس بها من قبل .. أسمعى

المـــــرأة : نعم

الرجـــــل : (بسذاجة) كنت قد طلبتى منى طلباً ولبيته لك

المـــــرأة : ذكرنى ماهو

الرجـــــل : أن تأخذى يدى

المـــــرأة : آه صحيح

الرجـــــل : هل يمكن لى أنا ايضاً أن اطلب منك طلباً

المـــــرأة : فهمت تريد ... يدى

الرجـــــل : لا بل تأخذى يدى ثانية (يمد لها يده)

المـــــرأة : يالك من رجل

(تضع يده بين يديها ثانية)

هل أنت سعيد بهذا

الرجـــــل : جداً

المـــــرأة : بماذا تشعر

الرجـــــل : أشعر بنوع من الدفء الناعم يتسلل إلى أعماق روحى يجعلنى لاأحس بعقلى .. لا أجد عقلى تصورى

المـــــرأة : وما رأيك لو وضعتها هنا (تشير الى صدرها)

الرجـــــل : (يشد يده ويصرخ) لا .. لا .. لاشئ أمتع من وضعها بين يديك

المـــــرأة : اصبر سوف ترى

الرجـــــل : لا أتركيها مكانها .. هنا جميل جداً ... جداً

المـــــــرأة : اسمع كلامى

الرجــــــل : لا ... أرجوك

المـــــــرأة : حتى لو كانت هذه رغبتى

الرجــــــل : رغبتك أنت ؟

المـــــــرأة : وأريدك أن تلبيها لى

الرجــــــل : سوف أقبل نزولاً على ارادتك

تأخذ يده وتضعها على صدرها للحظة وفجأة يعلو الازيز بصورة مريعة وتسطع أضواء متتالية تغمر المسرح ويصرخان معا ويهرولان

الرجل والمرأة معاً : الطائرة ... الطائرة

(إظـــــــلام)

(المشهد الخامس)

(ساحة واسعة يوجد علي الجانب الايسر كهف أو نحو ذلك المرأة تبكي والرجل يحاول تهدئتها) .

الرجـــل : كفى بكاء أرجوك لاأتحمل رؤيتك وأنت تبكين

المـــرأة : (من خلال دموعها) صعدت الطائرة .. صعدت بدوننا

الرجـــل : ولكنها سوف تعود

المـــرأة : دقيقة كانت بيننا وبينها

الرجـــل : قلت لك سوف تعود

المـــرأة : لا أصدق ... لا أصدق

الرجـــل : وكيف لاتصدقين إذا كانت قوة كبرى هى التى أتت بنا إلى هنا

المـــرأة : ولكنها صعدت بدوننا

الرجـــل : ولكن فيها غيرنا

المـــرأة : غيرنا أنا وأنت

الرجـــل : نعم

المـــرأة : ومن قال لك ذلك

الرجـــل : منطق الأشياء

المـــرأة : لا أفهم

الرجـــل : ليس أنا وأنت فقط الذين نشغل العالم

المـــــــرأة : تريد أن تقول

الرجـــــــل : (مقاطعاً) نعم هناك آلاف غيرنا من أصحاب الشكاوى وعندما اكتمل العدد صعدت كأى طائرة

المـــــــرأة : كيف ؟

الرجـــــــل : أنسيت أننا الآن فى المطار وعندما تعود من رحلتها السابقة سنكون أول من يركبها وأكثر الناس حقاً فى الصعود

المـــــــرأة : لا أكاد أصدق

الرجـــــــل : فقط جففى دموعك

المـــــــرأة : لن تجف هذه الدموع حتى أرانى هناك وأعرض مشكلتى وأسمعهم وهم يقولون نعم تعذبت نعم قاست لتستريح فى بيت دافئ وأولاد

الرجـــــــل : حتماً سوف تكون هذه هى النهاية

المـــــــرأة : ومن يؤكد لك

الرجـــــــل : سبق أن قلت لك أننا فى المطار

المـــــــرأة : ولكن بدون طائرة

الرجـــــــل : ياامرأة قلت لك أنها حتماً سوف تعود

المـــــــرأة : ومن يؤكد ذلك

الرجـــــــل : افهمى ... انه الخالق ونحن المخلوقات

المـــــــرأة : وماذا فى ذلك

الرجـــــل : الصلة بين الخالق والمخلوق لاتنقطع أبداً

المـــــرأة : ليس باستطاعتى أن أصدق

الرجـــــل : بل صدقينى أنا لم أتعود الكذب فى حياتى

المـــــرأة : وستنتهى مشاكلى

الرجـــــل : تماماً

المـــــرأة : وسأعيش كزوجة محترمة لها بيت وزوج وأولاد

الرجـــــل : أكيد

المـــــرأة : كم أحلم بذلك كم ظلت عينى مفتوحة على هذا الحلم طوال السنوات الأخيرة

الرجـــــل : فقط اهدئى

المـــــرأة : ليس أمامى سوى هذا

الرجـــــل : وجففى دموعك

المـــــرأة : حاضر

الرجـــــل : وابتسمى

المـــــرأة : ليتنى أستطيع

الرجـــــل : حاولى من أجل خاطرى .. نعم

المـــــرأة : (تبتسم)

الرجـــــل : نعم هكذا

الرجـــــل : هل أنت الآن على مايرام

المـــــرأة : نسبياً

الرجـــــل : من يدرى لعلهم رأوا أن يعطونا فتـرة راحة نستطيع بعدها أن تواصل الرحلة

المــــرأة : ربما

الرجـــــل : المهم الان هو أن تهدئى

المــــرأة : أن لك قلباً طيباً

الرجـــــل : بل أنت التى بعثت فىّ نوعاً جديداً من الحياة

المــــرأة : كيف ؟

الرجـــــل : إننى ببساطة شديدة أشعر أنه مامن شئ يهمنى الآن سوى راحتك

المــــرأة : وهل هذا يسرك

الرجـــــل : اسمعى هل لبيتى لى طلباً

المــــرأة : فهمت تضع يدك بين يدى (هات)

الرجـــــل : (متلعثماً) لا .. لا .. ليس بين يديك وإنما هنا (يشير إلى صدرها)

المــــرأة : يالك من رجل

الرجـــــل : دفئك يشيع فى كيانى كله حياة طاغية

المــــرأة : يامسكين

الرجـــــل : أصبحت لا أحس بعقلى .. عقلى الملعون فى أجازة

المــــرأة : أتراك سعيداً الان

الرجـــــل : أحس بالانتماء لشئ حى دافئ

المــــرأة : ليتنى أفهمك ... ملابسى تضايقك

الرجــــل : قليلاً

المــــرأة : (تساعده فتنزلق يده فى صدرها) هه هذا أحسن

الرجــــل : نعم

المــــرأة : (لنفسها) يامسكين كيف غاب عنك هذا طوال هذه السنوات هه كيف حالك الان

الرجــــل : انى لا أشعر بعقلى

المــــرأة : وهذا أريح

الرجــــل : كثيراً

المــــرأة : (لنفسها) آه مايطمئننى هو أنه لاينقصنا حسن النية آه ... أنت ترتعد

الرجــــل : قليلاً

المــــرأة : أتشعر بالبرد

الرجــــل : نسبياً

المــــرأة : لحظة واحدة (تخلع معطفها تدثره به) هه مارأيك

الرجــــل : أصبحت أشعر بدفء أكثر

المــــرأة : ترى هل تلبى طلباتنا ؟

الرجــــل : أنه السيد

المــــرأة : الكبير ... ياه عدت إلى الارتعاد ثانية

الرجــــل : لا أعرف كيف أسيطر على نفسى

المـــــرأة : أقترب منى

الرجــــل : حاضر

المـــــرأة : التصق بى

الرجــــل : أحاول

المـــــرأة : هه مارأيك

الرجــــل : أنت دافئة دافئة جداً وناعمة ناعمة جداً

المـــــرأة : لماذا أنت الذى أرفضك وأنت أكثر الجميع حاجة إلى .. ياالهى.تمالك أعصابك بعض الشئ

الرجــــل : لا أستطيع

المـــــرأة : أظافرك أيها الفيلسوف تمزق لحمى

الرجــــل : (من خلال ارتعاده) معذرة

المـــــرأة : لا فائدة ... اذا مابدأنا صعود الجبل فلا شئ يرضينا غير القمة الا تستطيع السير

الرجــــل : لا أستطيع

المـــــرأة : أعرف ولكن ستحاول (لنفسها) لاشئ نفعله بارادتنا ابداً ولكن لايهم طالما أنى فى طريقى لحل المشكلة حلاً جذرياً هيا بنا

الرجــــل : لا أستطيع

المـــــرأة : يمكنك لو حاولت قم

الرجــــل : إلى أين ؟

المــــــرأة : فقط قم

الرجـــــل : لا أستطيع أن أبعد عنك

المــــــرأة : لن تبعد عنى

(يقوم ويسير حاضنا اياها ويسيران نحو مدخل الكهف)

(إظـــــــلام)

(المشهد السادس)

(شمس الصباح تغمر المكان ... يخرجان من الكهف)

المـــــراة : أنه الصباح

الرجـــــل : لا أطيق رؤيته

المـــــراة : أبتعد قليلاً

الرجـــــل : ليس باستطاعتى

المـــــراة : حتماً لابد أن تبتعد

الرجـــــل : ولكن لماذا

المـــــراة : لأننا فى النهار ويمكن أن يرانا أى عابر سبيل

الرجـــــل : وماشأن النهار بنا أو أى عابر سبيل

المـــــراة : يارجل ارجع إلى عقلك نحن فى الصباح

الرجـــــل : لايعنينى عقلى ولايعنينى الصباح

المـــــراة : ولكن يعنينى أنا

الرجـــــل : ماذا تقصدين

المـــــراة : يجب أن يذهب كل منا إلى حال سبيله

الرجـــــل : والطائرة

المـــــراة : ربما كانت حلماً

الرجـــــل : أى حلم لقد رأيتها بعينى وسمعتها بأذنى

المـــــرأة : فى الليل عندما كان الظلام دامساً أما فى الضوء من يصدقك

الرجـــــل : ولكن لا أستطيع أن ابتعد عنك

المـــــرأة : وأنا لاأستطيع أن أقترب منك

الرجـــــل : ولكن لماذا ؟

المـــــرأة : حسبك إنك عرفت مالم تكن قد عرفته فابحث لك عن امرأة

الرجـــــل : أنت

المـــــرأة : أنت فى حاجة إلى امرأة نظيفة

الرجـــــل : لا سواك

المـــــرأة : هناك كثيرات أجمل وأنظف ويتمتعن باحترام الجميع

(تمسح دموعها)

الرجـــــل : أبداً .. أبداً ليس سواك

المـــــرأة : سألوثك

الرجـــــل : سأتزوجك

المـــــرأة : ماذا

الرجـــــل : سأتزوجك

المـــــرأة : ياإلهى .. أنت لاتفهم ماأحسست به معى ليس حكراً على أنة لكل امرأة

الرجـــــل : لا .. لا .. بل هى أنت ؟

المـــــرأة : أنت لم تفكر

الرجـــــل : تباً للذين يفكرون حسبى أنى معك بلا عقل

المـــــرأة : وأنا لن أتزوج رجلاً بلا عقل

الرجـــــل : بل سنتزوج أعرف مأذوناً

المـــــرأة : ليست مشكلة المأذون

الرجـــــل : أرجوك .. أرجوك أنى سأعـود بدونك إلى الموت مـرة أخرى وأنا لا أريد أن أموت لأريد ... لنتزوج

المـــــرأة : ياالهى .. لاأصدق يكاد يكون حلماً

الرجـــــل : حلماً رائعاً وأروع مافيه أن السيد

المـــــرأة : السيد الكبير

الرجـــــل : يشملنا دائماً برعايته

*****

(ســتار)

لغز الساعة

مسرحية من فصل واحد

تأليف

فتحى عبدالغنى حامد

اشخاص المسرحية

الأخ الأصغر : فى نحو الأربعين من عمره

الزوجة : زوجة الأخ الأصغر فى نحو الخامسة والثلاثين عاماً .

هشام : طفل فى الخامسة من عمره

الأخ الأكبر : فى نحو الخمسين من عمره

دكتورة نبيلة : طبيبة

(صالة بها أنتريه فاخر يشغل ناحية من المسرح أما الناحية الأخرى من المسرح فعبارة عن حجرة مكتب هى نفسها المشهد الثانى وبديهى أن تكون مظلمة فى أثناء المشهد الأول) .

عندما يفتح الستار تكون الزوجة جالسة تشغل نفسها بأعمال الإبرة ويكون من الواضح أنها تفعل ذلك لكى تبدى عدم الاكتراث ... الطفل هشام يدور بدراجته هنا وهناك مصدراً صوت (سيارة بفمه) فتتضايق الأم نوعا .

الـــزوجة : هشام

هشـــام : نعم يا ماما

الأم : أرجوك ألعب فى الجنينة

هشـــام : حاضر يا ماما

** (يخرج هشام ، يدخل الزوج يبدو عليه الحيرة يبحث فى المكان كمن ضاع منه شىء يضرب كفاً بكف ثم يخرج .. الزوجة تنظر نحوه وعلى شفتيها ضحكة ساخرة ثم تعود للانشغال فيما هى فيه .. يعود الزوج ثانية وهو ينفسخ من الغيظ ، ينظر تحت الكرسى ثم فى يأس)

الـــــزوج : لا فائدة ... لا فائدة

الـــــزوجة : (تنظر نحوه وعلى شفتيها نفس الابتسامة الساخرة)

الـــــزوج : لم أترك مكاناً لم أبحث فيه عنها

الـــــزوجة : وسبق أن قلت لك أننى أيضاً لم أترك أى مكان لم أبحث فيه عنها

الـــــزوج : إذاً فأين تكون قد ذهبت ؟

الـــــزوجة : قلت لك رأى

الـــــزوج : ما تقولينه جنون

الـــــزوجة : ومع ذلك فهو الحقيقة

الـــــزوج : مستحيل ... لا يمكن أن أتصور

الـــــزوجة : أنت حر

الـــــزوج : مها حذارى من إثارتى

الـــــزوجة : ألم تقل أنك تركتها فى حجرته

الـــــزوج : نعم .. نعم .. أنا واثق من ذلك .. قـام فى ذهنى وقتها أن أفعل مثل مايفعل فاخلع عنى كل شئ .. حتى هى نفسها خلعتها ووضعتها أمامى وعندما خرجت نسيتها فوق مكتبه .

الـــــزوجة : إذا أين تكون قد ذهبت هه .. أخذها عفريت

الـــــزوج : لا أدرى .. لاأدرى

الـــــزوجة : كيف لاتدرى إذا لم يكن بالبيت سوانا نحن الأربعة أنا

وأنت وهشام وهو

الـــــزوج : لماذا لايكون هشام ؟

الـــــزوجة : أنا سألته وقال لا وأنت تعرف أنه لايكذب

الـــــزوج : فعلاً الولد لايكذب

الـــــزوجة : لم يبق إلا أنا وأنت وهو وبديهى أنت لم تأخذها

الـــــزوج : بديهى

الـــــزوجة : إذا لايبقى إلا أنا وهو ... وأنت ترى أنه من المستحيل أن يأخذها

الـــــزوج : إطلاقاً

الـــــزوجة : إذاً فهو أنا

الـــــزوج : يامها أنا لم أقل ذلك أبداً

الـــــزوجة : إذاً دلنى من أخذها

الـــــزوج : لما لاتكون الخادمة مثلا

الـــــزوجة : أنت تعرف أنها فى زيارة لأمها من يومين

الـــــزوج : أحد الزوار مثلاً

الـــــزوجة : لم يزرنا أحد على الإطلاق

الـــــزوج : من أمس حتى اليوم ؟

الـــــزوجة : نعم

الـــــزوج : حاولى أن تتذكرى

الـــــزوجة : لا آكل تاطورة

الـــــزوج : ردودك فظيعه

الـــزوجة : قل العوض على الله

الـــــزوج : إنها ليست ساعة عادية

الـــزوجة : أعرف أنها من الذهب الخالص وتساوى بأسعار هذه الأيام أكثر من خمسة آلاف جنيهاً أعرف كل هذا وأعرف أيضاً أين ذهبت

الـــــزوج : (متلهفاً) أين ؟ دلليني أرجوك

الـــزوجة : وسبق أن قلت لك

الـــــزوج : (مذعورا) أخى ؟

الـــزوجة : نعم

الـــــزوج : أخى هذا لايمكن أن يأخذها أبداً افهمت ؟

الـــزوجة : أنا إذاً ؟

الـــــزوج : ياإلهى الرحيم هذه المرأة مصرة على أن تفقدنى صوابى

الـــزوجة : هذا شأنك

الـــــزوج : افهمى لو أنها تساوى مليون جنيه فأخى هذا لايمكن أن ينظر لها أبداً

الـــزوجة : (تصدر صوتاً يعنى التهكم وتعاود العمل)

الـــــزوج : (ثائراً) تهزئين بما أقول وتبدين واثقة أنه هو الذى أخذها (بغيظ شديد) مارأيك إذا أنه لو كان علىّ أن أشك فيمن أخذها منكم أنت أو هو فأنا أميل إلى

الشك فيك أنت أما هو فلا

الـــزوجة : هكذا !

الـــزوج : نعم

الـــزوجة : تثق فيه أكثر منى .. أنا .. زوجتك

الـــزوج : ليست مسألة ثقة

الـــزوجة : مسألة ماذا إذاً ؟

الـــزوج : المشكلة هو أنك لم تتعلمى بما فيه الكفاية

الـــزوجة : ومادخل التعليم أيضاً فى هذا ؟

الـــزوج : ذلك لأنك لو تعلمتى بما فيه الكفاية لعرفتى من يكون أخى هذا

الـــزوجة : وهل تعتقد أنك أنت تعلمت بما فيه الكفاية

الـــزوج : (صارخاً) مها

الـــزوجة : أعرف أنك مهندس ولكن أحب لك أن تعرف أنى أنا وأنت والآخرين كلنا هكذا لم نتعلم شيئاً وأيضاً لاتعرف شيئاً وذلك من وجهة نظر أخيك هذا

الـــزوج : ربما أنت والآخرين أما أنا فلا أخى .. يقدرنى .. أعتقد أنه يقدرنى

الـــزوجة : (تغرق فى الضحك) ومن أجل هذا لايكف عن الحديث معك

الـــزوج : يقول لى صباح الخير دائماً ومساء الخير فى بعض

الأحيان

الـــــزوجة : (ضاحكة) ياسلام نعمة من عند ربنا أليس كذلك ؟!

الـــــزوج : بالطبع

الـــــزوجة : ولماذا لايثرثر معك .. لماذا لايبادلك أطراف الحديث ؟

الـــــزوج : مشاغله

الـــــزوجة : (مقاطعة) أية مشاغل .. أنا لاأعرف له عمل

الـــــزوج : كيف تقولين هذا

الـــــزوجة : أنه طيلة الوقت يحملق فى سقف الحجرة

الـــــزوج : ها .. ها .. ها .. (كالعارف ببواطن الأمور وبإعجاب شديد بنفسه) هذا بالضبط هو الوقت الذى يكون مشغولاً فيه بالعمل

الـــــزوجة : (ضاحكة فى سخرية) فى الشغل يعنى

الـــــزوج : يامها افهمى (لنفسه) المشكلة هى التعليم .. آه

الـــــزوجة : هكذا

الـــــزوج : أخى هذا يكتب كل يوم عموداً واحداً من مائة كلمة فى أكبر صحيفة فى مصر

الـــــزوجة : أعرف هذا

الـــــزوج : ويعطونه مقابل هذا العمود خمسة آلاف جنيه فى الشهر

الـــــزوجة : مغفلون

الـــــزوج : بحسبة بسيطة يمكنك أن تعرفى أن الكلمة الواحدة يشترونها بخمسين جنيه تقريباً

الـــــزوجة : خمسين جنيه فى الكلمة الواحدة لماذا ؟ أية كلمة تلك

الـــــزوج : (محدثاً نفسه) لن تفهم أبداً

الـــــزوجة : أهى كلمة حروفها من ذهب ؟!

الـــــزوج : هى هى نفس الحروف يامها ولكن

الـــــزوجة : والله لاأعطيه مليماً واحداً ثمناً لمحاضرة وليس لكلمة

الـــــزوج : لافائدة .. على أى حال كلماته ليست لك أنت

الـــــزوجة : من حسن حظى

الـــــزوج : أنت تكرهينه

الـــــزوجة : كيف أكرهه وأنا التى طلبت منك أن يعيش معنا

الـــــزوج : كان هذا فى البداية عندما كنت تتصورين أنه كنجوم الكرة يعرفه البواب والحلاق ولكنك صدمتى عندما اكتشفتى أنه ما من أحد فى الشارع يعرفه أو يشير إليه قائلاً هذا هو رامى أبو الدهب أو هذه هى زوجة أخو رامى أبو الدهب

الـــــزوجة : أنت أول من يعرف أن هذا غير صحيح

الـــــزوج : والخطابات التى كنت ترسلينها علىعنوانناباالبريد

الـــــزوجة : أنا أرسل له خطابات !

الـــــزوج : نعم .. أنت .. أنت يامها

الـــزوجة : أنت تعرف أن هذا افتراء

الـــزوج : أنه خطك .. نبش الفراخ اياه

الـــزوجة : ولماذا أرسل له خطابات إذا كان هو نفسه معنا ؟!

الـــزوج : تريدين أن تدلى بدلوك أنت الأخرى فى المسائل العامة التى يكتب فيها

الـــزوجة : كل هذا غير صحيح

الـــزوج : إنى أحاول أن أنسى وجهه وهو يعطينى هذه الخطابات قائلاً لى أرجوك اطلب من زوجتك أن تكف عن هذا السخف

الـــزوجة : ومن أين له أن يعرف أنها خطاباتى

الـــزوج : لأنها كانت تحمل نفس التفاهات التى كنت ترددينها على المائدة أيام أن كان يشاركنا الغداء .

الـــزوجة : أنا لم أكن أردد تفاهات

الـــزوج : ايه صحيح ... وهذا الحديث الطلى الذى اتحفتينا به فى آخر مرة تغدى فيها معنا

الـــزوجة : أى حديث

الـــزوج : ألا تتذكرين ؟!

الـــزوجة : لا .. لا .. لا أذكر

الـــزوج : فيفى عبده

الـــزوجة : مالها فيفى عبده

الـــــزوج : لحظة أن كان يضع ورك الفرخة فى فمه ثم تطوعتى بالسؤال قائلة مارأيك فى فيفى عبده

الـــزوجة : وماذا فى ذلك

الـــــزوج : لاشئ سوى أنه أخرج ورك الفرخة وقال ممتازة

الـــزوجة : وماذا أيضاً فى ذلك ؟

الـــــزوج : لاشئ بالطبع غير أنه ما أن وضع ورك الفرخة فى فمه حتى قلت أنها فنانة قديرة

الـــزوجة : وهل جاوزت الحقيقة أليست راقصة رائعة

الـــــزوج : لاشك فى ذلك

الـــزوجة : إذاً ماالذى يغضبك أو يغضبه ؟

الـــــزوج : لاشئ سوى أنك كنت تنتظرين منه أن يثنى على ثقافتك العامة ولكنه اخرج ورك الفرخة وقال فعلاً فنانة قديرة

الـــزوجة : نعم حدث هذا وهل اخطأت فى البخارى ؟!

الـــــزوج : أنت لم تخطئى ولكن ما إن وضع ورك الفرخة ثانية فى فمه حتى قلت أنها فنانة عظيمة جداً ورقيقة جداً وتذكرنى بغادة الكاميليا

الـــزوجة : (فى دهشة) وماذا فى ذلك أيضاً ؟

الـــــزوج : عندئذ وضع ورك الفرخة فى الطبق وكانت آخر مرة يتناول غداؤه معنا

الـــزوجـة : تريد أن تقـول أنى المسئولة عن أنه لم يعـد يشـاركنا الغداء ؟

الـــزوج : (صارخاً) ومن سواك .. من سواك يامها

الـــزوجة : لا .. يبدو أن ذاكرتك ضعفت ياعزيزى .. أنه لم يعد يجلس معنا على المائدة بسببك أنت

الـــزوج : بسببى أنا

الـــزوجة : نعم بسبب حديثك الذى لايتوقف عن الخرسانة المسلحة

الـــزوج : ماذا ؟

الـــزوجة : وأحب أن أعـرفك أنه ليس أنا التى كنت أطمع فى ظهور أسمى فى الجرائد والمجلات بل أنت

الـــزوج : أنا ؟

الـــزوجة : نعم أنسيت مقالك الطويل عن أثر الخرسانة المسلحة فى صنع الحضارة

الـــزوج : ولازلت مصراً على ذلك فلولا الخرسانة المسلحة لما كانت هناك كبارى وطالما أنه ليس هناك كبارى فليس هناك حضارة ، هذه قاعدة ثابتة ولن أقول عمود

الـــزوجة : ليس هذا مايهمنى الآن ولكن مايهمنى هو أنك كنت تريد نشر هذا الكلام فى نفس الجريدة التى يكتب فيها أخيك

الـــزوج : وماذا أيضاً فى ذلك ؟

الـــزوجـة : وبسبب إلحاحك المستمر عليه بأن يتدخل وإسهابك المستمر فى الحديث عن الخرسانة المسلحة بينما هو يتناول الشربة توقف عن تناول الغداء معنا

الـــزوج : أنت تحاولين أن تبذرى الكراهية بينى وبين أخى

الـــزوجة : هذا إذا كانت هذه الكراهية غير موجودة أصلاً

الـــزوج : (منزعجاً) ماذا تقولين ؟

الـــزوجة : ليس أنا التى قلت بل هو أنت

الـــزوج : قلت ماذا

الـــزوجة : قلت أنه عندما كان هناك تنافس شديد على البعثة ذهبت إليه ليتوسط لك فلم يفعل

الـــزوج : نعم ولكن المسئول عن البعثة عندما قرأ اسمى سألنى اذا كنت من أقرباء رامى أبو الدهب فقلت له أخى ومن ثم رشحت بالبعثة .

الـــزوجة : وعندما طلبت منه أن يرافقك عند طلب يدى من أبى ليعرف أنك من أسرة مشهورة فرفض

الـــزوج : نعم ولكن أباك سألنى نفس السؤال

الـــزوجة : فقلت له أنه أخى الاكبر

الـــزوج : نعم ومن ثم وافق على زواجى منك

الـــزوجة : كل هذا لأنك أخو رامى أبو الدهب ؟!

الـــزوج : بالطبع

الـــــزوجة : يعنى تقديرك فى البكالوريوس لم يكن له قيمة عند المسئول عن البعثة وكونك مهندس لك وزنك لم يكن له قيمة عند أبى يعنى باختصار حدث كل هذا لأنك أخو رامى أبو الدهب

الـــــزوج : كيف تفكرين أريد أن أفهم

الـــــزوجة : إنى فقط أرتب الحقائق من جديد لأصل إلى نتيجة معينة

الـــــزوج : أى نتيجة

الـــــزوجة : هو أنك إنسان لاوزن لك ..

الـــــزوج : مها

الـــــزوجة : أليست هذه هى الحقيقة

الـــــزوج : كفى عن هذا السخف وإلا لن يحدث طيبا

(يدخل هشام بدراجته)

الـــــزوج : هشام .. هشام

الطـــفل : نعم يابابا

الـــــزوج : أخرج .. أخرج الآن

الطـــفل : لماذا ياأبى ؟

الـــــزوج : أنا وماما نتشاجر .. أخرج .. أخرج

الطـــفل : حاضر ياأبى

(يخرج هشام)

الـــــزوج : هه كيف تجرئين ؟

الـــــزوجة : (بتهكم) بالمناسبة هل تعرف أن أخاك يزور السيدة التى تسكن فى الفيلا المقابلة

الـــــزوج : الدكتورة نبيله عبد السلام ؟

الـــــزوجة : نعم

الـــــزوج : وماذا فى ذلك ؟

الـــــزوجة : هل تعلم أنها أرملة

الـــــزوج : ماذا ؟ .. آه طبعاً

الـــــزوجة : ألم تكن تعلم ؟

الـــــزوج : أعلم ولكن .. ولكن ماذا تريدين أن تقولى ؟

الـــــزوجة : لا شئ

الـــــزوج : مها .. تكلمى يامها .. ماذا تقصدين ؟

الـــــزوجة : هذا هو الرجل الذى حكمت على أن أعيش معه تحت سقف واحد (تبكى)

الـــــزوج : (صارخاً) مها أنت تخرفين

الـــــزوجة : هل أتيت بشئ غير الحقائق

الـــــزوج : دكتورة نبيلة عبد السلام أستاذة بالجامعة وطبيبة مشهورة

الـــــزوجة : وتظهر فى التليفزوين

الـــــزوج : نعم وتظهر فى التليفزيون

الـــــزوجة : وأخوك أيضاً يظهر فى التليفزيون

الـــــزوج : وكيل الوزارة نفسه قال لى أنه شاهد أخى بالأمس فقط يدلى بحديث فى التليفزيون

الـــــزوجة : آه تذكرت .. بالأمس فعلاً كان يجلس هنا فى هذا المكان وكان كعادته يحملق فى السقف ويده فى شعر هشام وجئت أنا وجلست هنا ثم فتحت التليفزيون .. فإذا بى أجده أمامى على شاشة التليفزيون

الـــــزوج : لماذا لم تنادينى .. لماذا لم تنادينى .. نفسى أرى أخى هذا فى التليفزيون

الـــــزوجة : لقد أغلقت التليفزيون

الـــــزوج : لماذا ؟ .. لماذا فعلت ذلك ؟

الـــــزوجة : لأنه هو نفسه كان جالساً ولم يحفل أبداً بأن ينظر نحو التليفزيون ليرى نفسه

الـــــزوج : ولماذا تغلقينه ؟

الـــــزوجة : لكى أغيظه

الـــــزوج : وهل تضايق ؟

الـــــزوجة : هه .. يتضايق أنه فى حالة قرف مزمن .. ولكن هه .. دعنا من هذا أسمع

الـــــزوج : ماذا ؟

الـــــزوجة : الساعة ساعتك وأنا قلت لك من أخذها

الـــــزوج : يا مها هذا لا يعقل .. فكرى فيما تقولين مرة أخرى هذا مستحيل صدقينى

الـــــزوجة : انسى الأمر إذاً

الـــــزوج : ولكن الساعة من الذهب الخالص

الـــــزوجة : أرجوك دعنى وشأنى لقد وضعت أمامك كل الحقائق

الـــــزوج : ولماذا يأخذها بالله عليك ؟

الـــــزوجة : تحفة

الـــــزوج : لماذا لا يشترى مثلها ان لديه أموالاً كثيرة

الـــــزوجة : ولماذا يكلف نفسه بشراء مثلها اذا كانت أمامه

الـــــزوج : لماذا لا يطلبها منى وأنا أعطيها له فى الحال ؟

الـــــزوجة : يطلبها منك .. منك أنت يطلب شيئاً ؟!

الـــــزوج : ولماذا أنه أخى

الـــــزوجة : يا حبيبى أفهم أنه يعاملنا باحتقار شديد فكيف يطلب منا نحن شيئاً

الـــــزوج : أنت تهولين

الـــــزوجة : هل سبق أن طلب منك شيئاً ؟

الـــــزوج : لا .. لم يحدث إطلاقاً .. عمره ما طلب مني شيء أى شيء

الـــــزوجة : حتى وهو ينزل ضيفاً علينا هل سمح بأن يبقى لدينا دون أن يدفع لنا أجر اقامته

الـــــزوج : لا
الـــــزوجة : ورغم انه لا يكلفنا شيئاً يدفع لنا الفى جنيه شهرياً
الـــــزوج : نعم
الـــــزوجة : ماذا يعنى هذا ؟
الـــــزوج : لا أدرى
الـــــزوجة : الحقيقة واضحة كالشمس ومع ذلك فأنت عاجز عن أن تراها
الـــــزوج : وما هى دللينى
الـــــزوجة : يريد أن يشعرنا انه صاحب فضل علينا
الـــــزوج : لم يخطر ذلك ببالى
الـــــزوجة : وكيف يخطر ببالك هذا اذا لم يخطر ببالك مغزي زياراته المستمرة للدكتور نبيلة
الـــــزوج : إلا هذه
الـــــزوجة : أليست أرملة ؟
الـــــزوج : بلى
الـــــزوجة : أليس هو أعزب ؟
الـــــزوج : بلى
الـــــزوجة : ألا تظهر فى التليفزيون ؟
الـــــزوج : بلى
الـــــزوجة : ألا يظهر فى التليفزيون ؟

الـــزوج : بلى

الـــزوجة : هل تعتقد أن الزواج نوع من الترف ؟

الـــزوج : لا .. لا .. بالتأكيد لا إن له بعض المزايا

الـــزوجة : إذاً لماذا هو أعزب رغم أنه بلغ الخمسين من العمر

الـــزوج : أنت حيرتيني بطريقة تفكيرك هذه

الـــزوجة : الأمر واضح ولكن عينك هى التى لا ترى

الـــزوج : يا إلهي ... مستحيل

الـــزوجة : هذا مستحيل وذلك مستحيل وإذا ثبت انه هو الذى أخذ الساعة هل تصدق ان هناك علاقة مشينة بينه وبين نبيلة عبدالسلام

الـــزوج : (صارخاً) إلا هذه

الـــزوجة : (مقاطعة) وإذا كان قد أخذها ؟

الـــزوج : لا

الـــزوجة : لنسأله ؟

الـــزوج : ماذا ؟!

الـــزوجة : لنسأله

الـــزوج : نسأل من ؟

الـــزوجة : أخوك هنا

الـــزوج : أجننت ؟

الـــزوجة : وماذا فى ذلك ؟

الـــزوج : أسأله فى مثل هذا الشىء التافه لا .. لا .. لا أسأل أخى هذا .. لا .. لا . لا

الـــزوجة : كيف تعتبر الأشياء التى نعتز بها تافهة ؟

الـــزوج : إنها أهم تذكار عندى من البعثة

الـــزوجة : من الذهب الخالص

الـــزوج : ولكنه أخى

الـــزوجة : وأتيت بها من البعثة يعنى تمثل مرحلة من حياتك نعتز بها جميعاً

الـــزوج : نعم ولكن

الـــزوجة : وإذا كان أخذها سيقول أعجبتنى وأخذتها

الـــزوج : وإذا كان لم يأخذها سيتصور أننى أتهمه بالسرقة تصورى ماذا سيكون شعوره

الـــزوجة : لن يتأثر على الإطلاق

الـــزوج : كيف ؟!

الـــزوجة : لأن رأيه فينا أنا وأنت أننا ناس تافهين لا نساوى شيئاً وبطبيعة الحال سيلتصق أكثر بإزدرائه الشديد لنا

الـــزوج : ولكنه فى بيتى .. كيف أهينه وهو فى بيتى ؟

الـــزوجة : فى بيتك من الناحية الشكلية فقط ولكن الحقيقة ...

الـــزوج : الحقيقة ماذا ؟

الـــزوجة : إنه يعلم انه يشترى خدمة وبأكثر من قيمتها الحقيقية

الــــــزوج : أنت تعطين الأمور شكلاً رهيباً

الــــزوجة : أنا لا أعطى الأمور أى شكل أنا فقط أوضحها

الــــــزوج : أنا لن أقول شيئاً

الــــزوجة : والساعة تضيع

الــــــزوج : لتذهب فى داهية

الــــزوجة : حتى دون أن تعرف أين ذهبت ؟!

الــــــزوج : حقاً انى سأجن اذا لم أحل لغز هذه الساعة

الــــزوجة : إنها من الذهب الخالص

الــــــزوج : وتمثل

الــــزوجة : مناسبة نعتز بها

الــــــزوج : ولكن لن أقول له

الــــزوجة : إذاً فأنا التى سأقول

الــــــزوج : لا .. لا

الــــزوجة : أنا أو أنت هه

الــــــزوج : لا أنا ولا أنت

الــــزوجة : لا فائدة من المناقشة معك فالحقيقة أنا أعرفها .. أعرفها جيداً .

الــــــزوج : أى حقيقة ؟

الــــزوجة : إنك تخشاه ولا تقوى على النظر فى عينيه

الـــــزوج : أنا ؟!

الـــــزوجة : نعم أنت وهذه هى المشكلة الكامنة وراء كل تصرفاتك

الـــــزوج : مها .. لاحظى انك تحرضيننى على أخى

الـــــزوجة : أنا لا احرضك ولكن لن أعيش مع رجل له مثل شخصيتك لن أعيش مع رجل يقبل أن تعيش زوجته مع أخيه الذى تحوم حوله الشبهات

الـــــزوج : حذارى يا مها أنت تتجاوزين الحدود

الـــــزوجة : هذه الحدود لازالت داخل بيتنا

الـــــزوج : ماذا تعنين ؟

الـــــزوجة : أبى لابد أن يعرف كل هذا

الـــــزوج : أنت تلعبين بالنار

الـــــزوجة : من يلعب بالنار هو أنت

الـــــزوج : تهددينى ؟!!

الـــــزوجة : لقد أوضحت كل شىء لك

الـــــزوج : ولكن أن أتهم أخى .. هذا كثير

الـــــزوجة : (مقاطعة) ليس اتهاماً ولكنه استفسار

الـــــزوج : ولكن له معنى

الـــــزوجة : دعنى أسأله وفى هذه الحالة

الـــــزوج : (صارخاً) ماذا ؟!

الـــــزوجة : يمكنك أن تتنصل من معرفتك بالموضوع

الــــزوج : لا ... لا

الـــزوجة : إذاً أسأله أنت

الــــزوج : دعيينى أفكر

الـــزوجـة : المسألة ليست فى حاجة إلى تفكير ستسأله أنت أم أسأله أنا هـه ؟

الــــزوج : (بإستسلام) سأسأله

الـــزوجة : يبدو أنه قد أقبل

الــــزوج : جاء ؟ أتقولين ان أخى قد جاء ؟

الـــزوجة : يبدو ذلك فإنى أسمع صوت الباب الخارجى

الــــزوج : نعم ... نعم

الـــزوجة : ستسأله ؟

الــــزوج : نعم

الـــزوجة : وإذا تراجعت ؟

الــــزوج : لا .. لا

(يدخل الأخ الأكبر يومىء لهم برأسه ويندفع إلى حجرته)

الـــزوجة : أرأيت لم يهتم حتى بأن يقول مساء الخير نفس التحية التى يلقيها الإنسان حتى على خدمه

الــــزوج : نعم ... نعم

الـــزوجة : أتراه لا يقولها لساعى مكتبه

الــــزوج : لابد انه يفعل .. لابد

الــــزوجة : أرأيت قدرنا عنده لا يتساوى حتى مع ساعى مكتبه

الــــزوج : لا أظن .. لا أظن

(تضاء الأنوار بحجرة الأخ الأكبر ويبدو جالساً على مكتبه ومستغرقاً فى الكتابة)

الــــزوجة : هيا

الــــزوج : إلى أين

الــــزوجة : نسأله عن أشيا ءنا

الــــزوج : نعم .. نعم .. لنعطيه فرصة ليخلع ملابسه

الــــزوجة : أنت تريد أن تتراجع

الــــزوج : لا .. لا صدقينى .. أنا فقط أستعد .. أنا أهيىء نفسى

الــــزوجة : ماشى .. أتفضل هيىء نفسك

الــــزوج : (يحدث نفسه) أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله

الــــزوجة : هيه .. خلاص هيأت نفسك

الــــزوج : نعم .. نعم .. توكلت على الله

(يدخلان إلى حجرة المكتب حيث تطفأ الأنوار فى الصالة وتضاء بحجرة الأخ الأكبر حيث تحتوى على أثاث بسيط ومكتب وحشد لا حدود له من الكتب بعضها على الأرض والبعض الأخر منتشر فى كل مكان ، الأخ الأكبر

مستغرقاً فى الكتابة لايحفل بدخولهم)

الـــــــزوجة : هـه انطلق ..

الأخ الأصغر : مساء الخير يا أخى

الأخ الأكبـر : (وهو بالغ الأنهماك يهز رأسه ويستمر فى الكتابة)

الـــــــزوجة : (بمنتهى الغيظ) أترى ؟

الأخ الأصغر : انتظري يا مها

الـــــــزوجة : ادخل فى الموضوع لأنه لن يرد عليك بأكثر من هذا

الأخ الأصغر : انتظرى هنهيه

الـــــــزوجة : سأتكلم أنا

الأخ الأصغر : لا .. لا سأتكلم ولكنى أفكر فيما سأقوله له .. حتى .. لا

الـــــــزوجة : قلت لك تكلم

الـــــــزوج : نعم .. نعم (بحذر شديد ويختار الألفاظ بدقة شديدة) أخى العزيز أود أن أتحدث معك قليلاً

الأخ الأكبر : (منهمكاً فى الكتابة) ولايرد

الـــــــزوج : (يعيد نفس السؤال) أخى العزيز أود أن أتحدث معك قليلاً

الأخ الأكبر : من فضلك لحظة واحدة حتى أنتهى من هذه الفقرة

الـــــــزوج : (بسماحة وانكسار) لابأس .. لابأس .. أكتب .. اكتب ماشئت يحرسك الله (ومتهللاً وموجهاً الحديث إلى

زوجته) أرأيت ؟ أليست بداية مشجعة

الــــزوجة : بداية مهببة

الــــزوج : ماذا ؟

الــــزوجة : هذه الفقرة لاتنتهى أبداً

الــــزوج : كيف ؟ أنا أعرف ماهى الفقرة إنها أبداً لاتزيد عن سطرين أو ثلاثة أو حتى لنقل أنها صفحة

الــــزوجة : قلت إنها لاتنتهى أبداً أنا أعرفها

الــــزوج : ولكن أنا أيضاً أعرفها ياما أخذنا فقرات فى المدرسة

الــــزوجة : دائما كان يقول ذلك لهشام ولكنه لم يكن لينتهى منها أبداً

الــــزوج : أنا أريد للمسألة أن تنتهى نهاية طيبة ولذا لابد أن نتسلح باللباقة

الــــزوجة : ولماذا يتعين أن تكون اللباقة من جانبنا نحن فقط

الــــزوج : تسلحى بالصبر أرجوك حتى لاتفسدى تدبيرى .. أنا أخطط .. أخطط لكل شئ

الــــزوجة : لن أسمع أبداً بأن يتركنا (ملطوعين) هكذا

الــــزوج : لاحظى أننا لم نأت هنا للشجار معه نحن جئنا نستفسر

الــــزوجة : ولكنه امتهان

الــــزوج : لاتهولى ..

(الأخ الأكبر يعتدل فى جلسته)

الـــــزوج : هاهو سيفرغ

الـــــزوجة : يفرغ ؟ إنه يتمطى ياعزيزى

الـــــزوج : اهدئى قليلاً أرجوك

الـــــزوجة : لن انتظر بعد ذلك دقيقة واحدة لابد أن تنتهى هذه المهزلة

الـــــزوج : وماذا بيدى أن أفعل ؟

الـــــزوجة : بيدى أنا أن أفعل

الـــــزوج : لا .. لا دعينى أتصرف أنه حساس جداً .. أخى الأكبر حساس جداً جداً جداً .. جداً جداً جداً

الـــــزوجة : تفضل انطق

الـــــزوج : (بأدب ووجل شديد يلون صوته ويتحسس الكلمات قبل النطق بها) أخى العزيز .. كنت أريد أن أتحدث معك قليلاً فى مسألة ليست فى غاية الأهمية تماماً ومع ذلك فهى تعد فى غاية الأهمية

الأخ الأكبـر : (ينظر إليه بلطف شديد) فقرة واحدة وسوف أفرغ تماماً ياعادل

الـــــزوج : (لزوجته متهللاً) قال ياعادل سمعتى قال ياعادل نطق إسمى يامها

الـــــزوجة : يافرحتى (تزغرد)

الـــــزوج : (يتمتم لنفسه) قال ياعادل .. الحمد لله كنت أعرف أننى أخوه .. والله العظيم كنت أعرف انه يعرف اننى أخوه

الـــــزوجة : سيفرسنى .. سيجننى .. إذا كان أخوك حقاً فلماذا يتعمد تحقيرك أمامى

الـــــزوج : لاتقولى ذلك .. لا .. أنه لم يقصد

الـــــزوجة : لو كان لم يقصد كان جعل الفقرة تنتظرنا لانحن الذين ننتظر الفقرة

الـــــزوج : لابد أنها فقرة خطيرة .. فقرة ثمينة .. يالها من فقرة .. تريدين منى أن أقف حائلاً بين أخى وبين فقرته .. هه ؟

الـــــزوجة : لا بل نحن الذى ليس لنا أية قيمة

الـــــزوج : يامها ياحبيبتى .. وسعى عقلك ... وسعى خيالك .. عالمنا هذا كبير .. فسيح .. حافل بأشياء كثيرة تختلف كثيراً عن البامية والمحشى يامها ... عالمنا هذا حافل بالفقرات ... الفقرات العظيمة الرائعة ، حتى أيام الخلفاء ... كانت فقرة واحدة ممكن تملأ جيوبك بالذهب وفقرة أخرى تدخلك السجن وثالثة تطيح رأسك بالسيف .

الـــــزوجة : لا فائدة فيك أنت لن تشعر أبداً بالموقف المهين الذى

تقفه فى بيتنا وتحت سقف حجرتنا

الـــــزوج : إهدئى .. إهدئى أرجوك

الـــــزوجة : لن أهدأ وسوف أتحدث إليه أنا (موجهة الحديث إلى رامى) كنت أريد أن ..

الـــــزوج : (صارخاً) مها

(يحاول أن يمنعها بأن يضع يده على فمها ، يبدو أن رامى قد أحس بحركة صراع من نوع ما فيرفع رأسه من الورق غير أن الأخ الأصغر يكون أسرع ويرفع يده من فوق فمها قبل أن يراه ثم يعود إلى الكتابة ثانية وتحاول الزوجة أن توجه الحديث له)

الـــــزوجة : هل يمكن لسيادتكم أن تفسر لنا أين ذهبت –

(يسارع الزوج ويضع يده بقوة فوق فم زوجته التى تقاوم وينتبه رامى لهذا الصراع المكتوم نوعاً فينظر مرة أخرى ويرفع الزوج يده مرة ثانية فى الوقت الذى تتكلم الزوجة مقاومة احساس بالخوف أو بالرهبة)

(موجهة الحديث إلى رامى) نعم يجب أن تفسر لنا سيادتكم (رامى يقدحها بنظرات قاسية فترتبك وتعجز عن النطق) أرأيت كيف ينظر لى .. أرأيت كيف ينظر إلى زوجتك بهذه الطريقة المهينة ؟ (تبكى)

الـــــزوج : إنه لم يقصد

الـــــزوجة : أين إحساسك .. أين نخوتك ألم تر نظراته

الـــــزوج : رأيتها

الـــــزوجة : يعاملنى كخادمة لن اسكت أبداً لن أسكت (تبكى)

الـــــزوج : اهدئى يامها أرجوك

الـــــزوجة : سوف أذهب إلى أبى سوف أقول له أنك لست رجلاً .. لست رجلاً

الـــــزوج : لايصح يامها .. لايصح أن تقولى ذلك

الـــــزوجة : لن اسكت على ذلك أبداً لن اسكت (تلطم خدها)

الـــــزوج : (فى تردد) الحقيقة هو له تصرفات -

الـــــزوجة : (منفعلة) الحقيقة هى أنك لست الرجل المناسب وكان يجب أن اعرف هذه الحقيقة من زمان

الـــــزوج : أهدئى يامها ولاتخطئى ودعينى أتصرف

الـــــزوجة : أنت تتصرف ؟ أنت ؟ !

الـــــزوج : نعم .. نعم

(مندفعاً) أخى .. كنت أود أن أقول لك شيئاً هاماً للغاية (الأخ الأكبر ينظر له نفس النظرات النارية فينحسر اندفاعه ويغير لهجته وينصرف عنه رامى إلى الكتابة

(يكمل حديثه) وهو يختص بعلاقتنا أنا وأنت إنها تحتاج إلى وقفة .. وقفة صغيرة نعيد فيها الحساب ،

فنحن لانتحدث مع بعضنا البعض حتى عندما أصر على الحديث معك أجد فقرة ماتقف بيننا وانى اسأل أى فقرة فى العالم يمكن أن تقف بين الأخ وأخيه هه (الزوجته) مارأيك

الزوجة : (هامسة) ادخل فى الموضوع

الزوج : نعم .. نعم سأدخل وحدث أننى عندما كنت فى البعثة فى أوروبا .. هذه البعثة التى كنت سألتك أن تساعدنى فيها و .. وساعدنى الله (الزوجته) هه مارأيك فى هذه اللباقة .

الزوجة : قلت ادخل فى الموضوع

الزوج : حاضر سأدخل (ثم موجهاً الحديث لأخيه متلعثماً) وكنت قد اشتريت من هناك

الزوجة : انطق

الزوج : هدية

الزوجة : قل ماهى

الزوج : هدية ثمينة

الزوجة : قلت لك قل ماهى

الزوج : من الذهب الخالص

الزوجة : قل بوضوح أنها ساعة

الزوج : (دفعة واحدة كمن يتجرع ملعقة دواء) هى ساعة

الــــــزوجة : (موجهة الحديث إلى رامى) ومن الذهب الخالص ..
ومن الذهب الخالص وتساوى عشرين ألف جنيه

الــــــزوج : من الذهب الخالص وتساوى بأسعار هذه الأيام المهببة
التى أصبح كيلو اللحم بعشرين جنيهاً وكيلو القوطة
بجنيه وكيلو الفول الحراتى ثلاثة جنيهات وكيلو
الباذنجان بثلاثة جنيهات ولاأحد يجد الكستور ..
الكستور عارفه طبعاً .. لاأحد يجده ياأخى تخيل

الــــــزوجة : (صارخة) كستور أيه ونيلة إيه

الــــــزوج : أننى أوضح الصورة .. انتظرى

الــــــزوجة : دع الصورة وشأنها وأسأله هل أخذ الساعة أم لا

الــــــزوج : حاضر .. حاضر .. أنا أهيئ نفسى .. أنا أعد لكل
شئ عدته .. انتظرى أنا أخطط

الــــــزوجة : قلت انطق

الــــــزوج : وياأخى العزيز هذه الساعة التى من الذهب الخالص
والتى تساوى .. تساوى ..

الــــــزوجة : تقاطعه أف انطق

(يسمع صوت هشام من الخارج)

هشــــــام : هاهى ساعتك ياأبى

الــــــزوج : (متهللاً) هه .. ماذا .. ساعتى أسمعتى ؟

هشــــــام : ساعتك ملقاة هنا فى الحديقة ياأبى

الـــــزوج : أرأيت ؟ .. ساعتى فى الحديقة .. مها ساعتى فى الحديقة يامها .. (متهللاً) فى الحديقة يامها

الـــــزوجة : نعم .. نعم

الـــــزوج : كنا سنضيع .. إجرى .. إجرى هاتيها بينما سأحاول أنا أن أصلح الأمر (لنفسه) الحمد لله بأنى لم أتكلم آه كانت ستصبح كارثة .. والله كارثة أخى هذا لص .. حرامى من يصدق هذا .. لا .. لا .. الحمد لله .. الحمد لله

(تخرج الزوجة مهرولة بينما يستمر الزوج فى الحديث ورامى مستمر فى الكتابة غير عابئ بما يدور حوله ، عادل يحاول أن يصلح الأمر)

وياأخى .. هذه الساعة التى اشتريتها من أوربا عزيزة جداً على وقد جئت هنا لأسألك (يبحث عما يقول ثم يبدو وأنه وجدها) أن .. أن تأخذها هدية منى إليك (يفكر فى هول ماقاله) وإن كنت أعلم أنك سترفض ولكنى مصر .. فكل مايعنينى هو أن نرفع الحواجز التى تقف بيننا .. ذلك لأننا أشقاء نعم فأنت أخى ابن أمى وأبى .. اســتــوعب ذلك ياأخى .. حــاول أن تستوعب ذلك ، صحيح أنك كاتب كبير .. كبير جداً .. تظهر فى التليفزيون .. وأنا لست إلا مهندس

كبارى لاأظهر فى التليفزيون ولكنى أنا أيضاً لى وزن فـأنا صـانع كـوبرى ٦ أكـتـوبر .. نعم .. نفس هذا الكوبرى العظيم الذى تمر عليه يومياً آلاف السيارات دون أن تهتز فيه شعره ... أنا ولافخر أحسن من يضع نسب الخرسانة المسلحة فى هذا العالم وأنت أيضاً تعرف ماهى الخرسانة المسلحة .. وتعرف أن هذا السقف الذى تستلهم منه أفكارك مصنوع من الخرسانة المسلحة فأ نا ياأخى الذى أجسد الحضارة وأجعلها واقعاً .. قد تكون أنت صانع روحها بأن تستلقط كلمة من هنا وكلمة من هناك حسب التساهيل .. لماذا يتعذر عليك أن تفهم ذلك .. صدقنى لو فهمت هذا جيداً ماجعلتنى أنا مهندس الكبارى الفذ الذى لايبارى أنتظر الفقرة .. بل لأجبرت هذه الفقرة على أن تنتظرنى

(تدخل الزوجة وهى فى حالة عصبية شديدة وفى يدها الساعة)

الـــزوجة : أنظر

الـــزوج : أتيت بها ؟

الـــزوجة : نعم ولكن أنظر

الـــزوج : (منصرفاً عنها لأخيه وقد اشتد فى لومه) فياأخى

العـزيز كـان لايصح أبداً أن تعـاملنى بهـذه الطريقـة وتفضل فقرة علىّ أنا أخوك ابن أمك وأبيك

الـــــزوجة : أقول لك أنظر إلى الساعة

الـــــزوج : أرجوك انتظرى حتى أفرغ من هذه الفقرة

الـــــزوجة : أنظر ماحدث للساعة

الـــــزوج : لحظة أرجوك

الـــــزوجة : (صارخة) الساعة محطمة

الـــــزوج : (صارخاً) ماذا ؟

الـــــزوجة : أقول محطمة

الـــــزوج : (فى ذهول) ومن حطمها ؟!

الـــــزوجة : الآن فقط أستطيع أن أقول لك من حطمها

الـــــزوج : هشام

الـــــزوجة : بل أخوك هذا ؟

الـــــزوج : مستحيل

الـــــزوجة : (فى سخرية تعيد ماقاله) تانى تقول مستحيل

الـــــزوج : ولماذا يحطمها ؟ أجيبينى

الـــــزوجة : تسألنى أنا اسأله هو .. اسأل جنونه اسأل شذوذه

الـــــزوج : مها

الـــــزوجة : لا .. دعنى أتحدث وإلا سأجن

(الأخ الأكبر ينتهى من الكتابة ويعتدل فى جلسته

ويبدو منهكاً إلى أبعد الحدود)

الـــــزوج : أخى هل أنت الذى حطمت هذه الساعة

(الأخ الأكبر لايرد)

الـــــزوج : أخى أقول هل أنت الذى حطمت ساعتى .. ساعتى الذهبية

الأخ الأكبر : (لايجيب)

الـــــزوج : أقول ياأخى هل أنت الذى حطمت الساعة

الـــــزوجة : لن يرد عليك أبداً

الـــــزوج : اسكتى .. اسكتى أنت أرجوك .. أخى .. للمرة المليون أسألك هل أنت الذى حطمت الساعة ؟

الأخ الأكبر : (يبدو أنه انتهى فيغلق الأوراق ويعتدل فى جلسته وإن كان يبدو عليه إرهاق شديد) نعم أنا مع بالغ أسفى

الـــــزوج : (تذهله المفاجأة) ماذا قلت ؟ .. تقول نعم ؟ .. ولكن .. ولكن لماذا ؟ .. لماذا ؟

الأخ الأكبر : (بنفس الهدوء ومن خلال تنهيدة طويلة)كانت تدق

الـــــزوج : (مذهولاً) ماذا ؟! .. ماذا تقول .. ارفع صوتك أكثر حتى اتأكد مما تقول

الـــــزوجة : يقول حطمها لأنها كانت تدق ألم تسمع

الـــــزوج : ياإله السماوات .. مستحيل .. لاأصدق .. أنا فى ذهول ..

الـــــزوجة : إنه يسخر منا .. يسخر من أشيائنا الصغيرة التى نعتز بها

الـــــزوج : اسكتى .. اسكتى أنتى لاتتكلمى والآن قل لى لماذا حطمتها ؟

الأخ الأكبر : (بلا وعى) كانت تدق

الـــــزوج : تحطم الساعة لأنها كانت تدق .. كيف ؟ .. الناس تحطم الساعات عندما لاتدق ولكن عندما تدق لماذا تحطمها ؟

الأخ الأكبر : كانت متمادية فى إصرارها العنيد .. تك .. تك .. تك .. كانت مستمرة .. مستمرة وبدا لى أنه ليس هناك قوة فى الأرض تستطيع أن توقفها

الـــــزوج : ولكن هذه الساعة ساعتى .. ساعتى أنا .. ولابد أن يكون لى حساب .. أنا لست حشرة كما كنت تعتقد طوال هذه السنوات .. لا أنا إنسان مثلك .. أنا لاأقل عنك شيئاً ، بل أزيد .. نعم أزيد .. والقرآن أزيد فأنا رجل متزوج وأنت لازوجة لك وأنا لى بيت وأنت لابيت لك وعندى ولد ولا ولد لك يعنى لى وجود حقيقى وجود مادى وبلحقات أما أنت فيارب كما خلقتنى لا شئ .. ولى مكتب فى الوزارة وعندى موظفين أحاسبهم ولى رؤساء يحاسبونى بل وأكثر من ذلك

وأهم ، يوجد دفتر حضور وانصراف عليَّ أن أوقع فيه يومياً وهذا يعنى أن هناك من يسأل عنى أما أنت فلا شئ ... تستطيع أن تموت فوراً والآن دون أن توقع على شئ .. تخيل أن تنصرف هكذا دون أن توقع على شئ .. أو يسأل عنك أحد

الــزوجة : أنا لم أر في حياتى شيئاً كهذا .. هل رأيت أنت ؟

الــزوج : قلت لك اسكتى

الــزوجة : كيف اسكت على هـذا الذى يحطم الأشياء لأنها تدق ؟

الــزوج : قلت اسكتى أنا الذى أتحدث

الــزوجة : لن اسكت فهذا بيتى كما هو بيتك وهذه الأشياء أشيائي كما هى أشياؤك (ساخرة) يحطمها لأنها تدق ها .. ها

الــزوج : (صارخاً) مها

الــزوجة : ربما يظن أنى خادمة استأجرها

الــزوج : لم أكن لأصدق أن هذه هى نظرته للأمور أبداً

الــزوجة : ياما حاولت أفهمك .. ياما

الــزوج : على أى حال النقود التى أخذتها منه أودعتها فى البنك كما هى لم نأخذ منها مليماً

الــزوجة : يأخذها فوراً .. نردها له

الــــزوج : فوراً

الــــزوجة : نعم نردها ليعرف أننا فى النهاية كنا نستضيفه

الــــزوج : أين دفتر الشيكات ؟

الــــزوجة : (ترد بانفعال) يأخذ نقوده حالاً

الــــزوج : هاهو .. (يحرر شيكاً)

الــــزوجة : ظن أننا بنسيون .. وأنا خادمة فى هذا البنسيون

الــــزوج : تصورى .. اه .. آه أكاد أجن

(يناول الشيك لأخيه ولكن الزوجة تخطفه)

الــــزوجة : أتعطيه له ؟

الــــزوج : نعم يأخذه

الــــزوجة : (صارخة) لا .. حتى دون أن ترد إليه نقوده فنحن نستضيفه وإلا لماذا لم نؤجر الحجرات الأخرى هه .. قول لى لماذا لم نؤجر الحجرات الأخرى

الــــزوج : قلت يأخذ الشيك

الــــزوجة : وأنا قلت لا ... لانكافئه ابداً على تصرفاته اللعينة نحونا

الــــزوج : لا .. يأخذ نقوده .. خذ .. خذ ياأخى

(الأخ الأكبر لايرد وإنما يفتح درج المكتب ويتناول شيئاً - أو لفة ما ثم يخرج)

لا ترد على .. لاتجيب .. لاتدافع حتى عن نفسك

لاتنفى شيئاً مما قلت يعنى ببساطة ماقلته هو الحقيقة (يستمر الأخ فى سيره) إذاً يجب أن ترحل عن بيتى ومادمت قد رحلت فيجب ألا تعود إلى هذا البيت ثانية هه .. كتبك ستصلك فى أى مكان ولكن هذا البيت لاتدخله أبداً أبداً (يعود إلى الأنتريه حيث تضاء الأنوار)

الـــــزوجة : أرأيت .. صدقت ماكنت أقوله لك ؟

الـــــزوج : آه .. لم أتصور أبداً

الـــــزوجة : وتريد أن تعطيه الشيك ؟

الـــــزوج : لم أكن لأعطيه له أبداً .. هل أنا عبيط .. اه كم أنا متألم

الـــــزوجة : وكم أنا سعيدة الآن فى بيتى .. حيث لايوجد رجل له وزن سوى زوجى .. سواك أنت يازوجى الحبيب .. العظيم .. صانع الكبارى .. ياصانع الكبارى الفذ الذى لاتبارى

الـــــزوج : تصورى أن يفعل الإنسان معروفاً فينقلب إلى هذا آه .. ياابن آدم اه .. ياابن آدم .. آه ياابن آدم .. والغريب انه أخى .. فما بالك لو لم يكن أخى

الـــــزوجة : يبدو أنه عاد ثانية

الـــــزوج : ماذا لا .. لا لن ادعه يدخل هنا ثانية والله لأمنعه

حتى ولو بالقوة

(يهرولان نحو الباب يفاجئان بالقادم)

(تدخل الدكتورة نبيلة عبد السلام)

الـــــزوجة : ها .. ها الدكتورة العاشقة

الـــــزوج : نبيله عبد السلام

الدكتـــورة : أين رامى ؟

الـــــزوجة : هه تقول رامى .. هكذا بلا تكلف أتسمع

الـــــزوج : (يتقدم نحوها فى سماجة ملحوظة) أنا عادل

الدكتـــورة : أعرف أنك عادل ولكنى أسأل عن رامى

الـــــزوجة : ولكنك الآن فى بيت عادل وبالتالى فمن ينبغى أن تسألين عنه هو عادل وليس رامى

الـــــزوج : (منفعلاً) اسكتى أنت يامها أنا الذى أتحدث معها تفضلى .. تفضلى يادكتورة على الرحب والسعة .. اجلسى .. اجلسى .. تفضلى

الـــــزوجة : (بحقد وذهول) تدخل بيتنا .. تجلس فى بيتنا ؟

الـــــزوج : اسكتى يامها أنا الذى أتحدث (يسيطر على أعصابه بصعوبة ويتصنع الهدوء ثم برقة بالغة) شوفى يادكتورة نبيلة .. أنا أعرف أنك طبيبة مشهورة وأستاذة فى الجامعة وشخصية مرموقة .. وتظهرين فى التليفزيون وكل هذا عظيم ولكنى أنا أيضاً شخصية

لها وزنها (وبشراسة) فأنا واحد من خمسة فى هذا العالم الذين يفهمون جيداً فى الخرسانة المسلحة

الـــــزوجة : (مقاطعة) لقد كان رامى عندك بالأمس أتنكرى ؟ هه .. واليوم تأخر قليلاً فجئتى تسألين عنه .. أليس كذلك .. يابجاحتك

الـــــزوج أرجوك يامها أنا الذى أتكلم .. والخرسانة المسلحة يادكتورة هى أساس بناء هذه الحضارة وليست الأورام الخبيثة .. واضح ؟

الـــــزوجة : كـان ينبـغى أن تنتظرى وتوفـرى على نفـسك هذه الفضيحة

الـــــزوج : (بانفعال) أرجوك يامها أنا الذى أتحدث لقد رأيتك بالأمس تتحدثين فى التليفزيون ولكن أريد أن أسألك هل كل من لم يظهر فى التليفزيون لايساوى شيئاً هه .. وإذا كان الأمر كذلك هل يمكن أن تجيبى على هذا السؤال

الـــــزوجة : (تردد) لم أر جرأة بهذا الشكل

الـــــزوج : أسكتى يامها (موجهاً الحديث للدكتورة) ماهو الفرق بين الأسمنت البورتلاندى والأسمنت الحديدى ؟ هـه

الـــــزوجة : هل يمكن أن تفسرى سبب زيارة رامى لك ألأنك طبيبة

أم لأنك أرملة .. هه

الـــــزوج : أسكتى يامها .. سؤال آخر يادكتورة يامن تظهرين فى التليفزيون هل يمكن أن تفسرى لى سبب ميل برج إيفل .. ثم لماذا لم يقع حتى الآن سؤال ثالث

الـــــزوجة : ألا تعرفين أن هناك شيئاً اسمه الزواج ؟

الـــــزوج : أسكتى يامها سؤال رابع ياسيدتى

الـــــزوجة : لماذا تفضلين أن يكون الأمر بلا زواج ؟

الـــــزوج : أرجوك يامها سؤال خامس

الـــــزوجة : هل الحرام ألذ من الحلال ؟

الـــــزوج : مها سؤال سادس ياسيدتى

الـــــزوجة : أتعتقدين أنه أفضل رجل فى العالم ؟

الـــــزوج : أرجوك يامها سؤال سابع ياسيدتى

الـــــزوجة : هل الموضة هذه الأيام هى الخروج على التقاليد ؟ على الأصول ؟!

الـــــزوج : سؤال ثامن

الـــــزوجة : ألا تخافون الله ياأوغاد .. ياعجائز ؟!

الـــــزوج : سؤال تاسع

الدكتـــورة : (صارخة) بس .. كفاية أجننتما ماذا فعلت لكما حتى تقابلانى بهذه الطريقة البشعة لقد جئتُ أسأل عن رامى

الزوج والزوجة معاً : طبعاً

الدكتـــورة : جئت أسألكم عنه لأن حياته فى خطر

الـــــزوج : (يصرخ فى ذهول ورعب) ماذا ؟ أخى ؟!

الــــزوجة : خطر البعد عنها .. طبعاً

الدكتـــورة : أخرسى لقد وجدت هذه الرسالة تحت باب شقتى .. خذ أقرأ

الـــــزوج : (يرتعد) ماذا .. أى خطر .. لاأصدق

الدكتـــورة : قبل أن تقرأ أحب أن تعرف أنه مصاب بورم خبيث وأن أيامه فى الدنيا معدودة وتحسب بالأيام لا بالشهور

الـــــزوج : (صارخاً) أخى ؟

الدكتـــورة : لقد تحمل عذاب يفوق طاقة البشر

الـــــزوج : أخى (يقرأ)

(أخى العزيز عادل لقد أثقلت عليك باستضافة نفسى عندكم ومضايقتى أياكم ولكن لم يكن باستطاعتى أن أعيش بلا شئ أنتمى إليه وكان هشام هو الرابطة التى تربطنى بهذا العالم الذى قررت أن أغادره وليسامحنى الله فآلامى أصبحت فوق طاقتى .. أرجوك الاتصال بالمحامى عن طريق الدكتورة نبيله فقد أوصيت لهشام بكل ثروتى)

أخوك المحب

رامى أبو الدهب

الـــــزوج : ماذا ؟ أخى رامى ؟

الـــــزوجـة : وأنا الذى تصـــورت .. (تبكى) ولكن كم ثروته يادكتورة ؟

الـــــزوج : أخرسى .. أخى .. أخى .. (يبكى)

الدكتـــورة : الخطير أنه قرر الانتحار

(يدخل هشام بدراجته يدور بها)

هشـــــام : عمى .. عمى هناك .. عمى فى الحديقة

(يهرول الزوج وزوجته إلى الخارج)

هشـــــام : (مكمـلاً وفى صوته رعشـة وخوف) عـمى نائم ينظر نحو السماء .. قلت له عمى .. عماه .. لماذا أنت نائم هناك .. ولكنه لم يرد أبداً .. لم يرد .. عـمى لم يعـد يتكلم (يجرى خارجاً بدراجته وهو يصدر صوت موتور سيارة)

(يظلم المسـرح إلا من شـعـاع من الضـوء مسلط على الدكتورة نبيلة عبد السلام)

الدكتـــورة : مسكين هذا الإنسان كان يعطى بلا حساب ولكن دقات الساعة كانت دائما تلاحقه

*****

(ســـتار)

صدر للمؤلف

الفراعنة قادمون	(مسرحية)
دماء على حائط المبكى	(مسرحية)
كفاية	(مجموعة قصصية)

تحت الطبع

موبايل	(رواية)
الطريق إلي هناك	(رواية)
إمرأة فى الباى باى	(مجموعة قصصية)
حديقة الله المتجدده أبدا	(مسرحية)

دار النيـــــل

للنشر والطبع والتوزيع

١٢ شـارع عبـده بـدران

م. الباشا - المنيل - القاهرة

ت : ٣٦٢٢٥٧٨

رقم الإيداع لدار الكتب

٢٠٠٦/٨٩٩٧

الترقيم الدولى

I.S.B.N.: 977-8997

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف